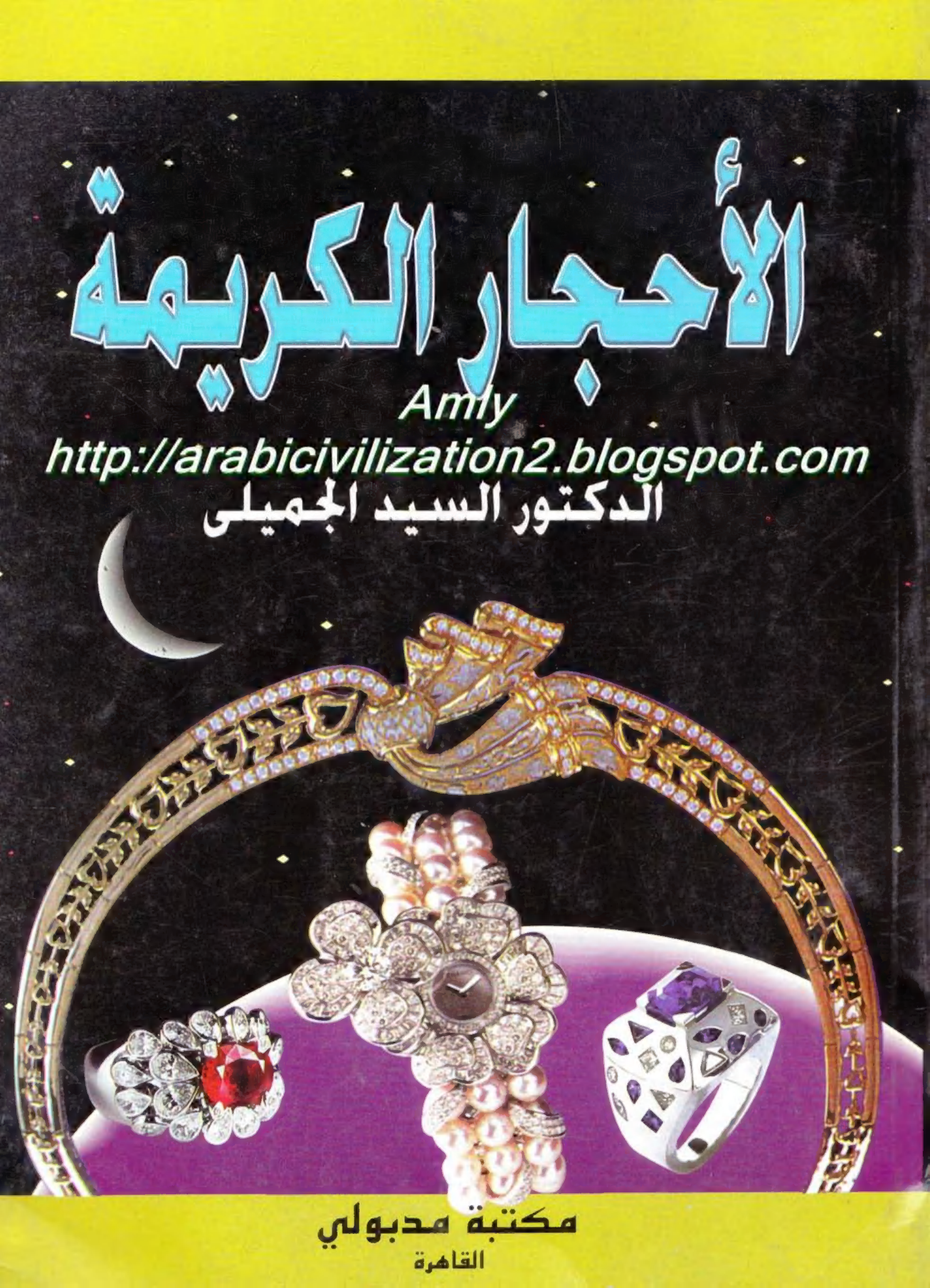


الأحجار الكريمة
Amly
http://arabicivilization2.blogspot.com
الدكتور السيد الجميلى
مكتبة مدبولي
القاهرة

الأحجار الكريمة

دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية

تأليف

السيد الجميلى

الناشر

مكتبة مدبولى

١٩٩٩

الكتـــــــــاب الأحجار الكريمة
تـــألـــيـــف : السيد الجميلى
الـطـبـعـــة : الأولى ـ ١٩٩٩م ـ ١٤١٩/ ٢٠ هـ
الـنـــاشـــر : مكتبة مدبولى ـ ٦ ميدان طلعت حرب القاهرة
ت: ٥٧٥٦٤٢١ ـ تليفاكس: ٥٧٥٢٨٥٤





إلى صديقى وأستاذى العلامة الأديب، فضيلة الأستاذ الدكتور محمد عبدالمنعم خفاجى، تحية وعرفاناً وامتناناً.

مع أطيب أمنياتى، وأرق تحياتى، وخالص دعواتى بالصحة وطول العمر.

السيد الجميلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[1].

وقال: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[2].

(١) الرحمن ٥٨.

(٢) الواقعة ٢٢، ٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن لم يكن ثمة من حسن للأحجار الكريمة إلا لكونها مذكورة فى القرآن الكريم على سبيل الجمال والأبهة والحسن والتفكه ـ لكفاها فخراً وحسنا وروعة.

إنه لتكريم لامزيد عليه، لايدانيه، ولا يقاربه ولا يتمثل به أو يتطاول إليه تكريم؛ لأنه من رب العزة جل شأنه خالق كل شيء ومبدعه ومتقنه.

وما اختيرت هذه الأحجار الكريمة بهذه الخصائص المنطوية عليها إلا لمزيد من التمتع والتفكه لأهل الجنة من الطائعين، مكافأة وتكريما لهم.

وإذا كانت هذه الجواهر مصدر سعادة، وباعثة وحافزة على البهجة والرضا والانشراح ـ فما بالنا بمتعتها فى الآخرة التى تعدل أضعاف أضعاف، بل مئات وألوف أضعاف متعة الدنيا، إذ إن أحوال الدنيا غير أحوال الآخرة.

إن حلى الدنيا ومتاعها مهما كان صافيا نقيا خالصا، إلا أن أكدارها وهمومها (أى الدنيا) جديرة بإفساد كل متعة، فإن الإنسان فى الدنيا يعانى من أغيارها وأكدارها التى تتجاذبه فى كل جزئيات الزمن، فالصفو والخلوص من الأنكاد تماما لا محل له على خريطة الواقع، مهما أوتى المنزول به من أسباب المتع الحسية والرفاهية النفسية، لكن إيمانه بالمقدور وتوكله على الله، واستعانته به، واحتسابه يشرح صدره، ويهدى قلبه.

حسب الأحجار الكريمة أن تكون هدية خالصة مهداة منفوحة من رب العالمين إلى أولئك الصالحين الذين أحبهم وأحبوه، وأمرهم فأطاعوه، وحملوا أنفسهم على المكاره ابتغاء وجهه الكريم.

يصف الحق سبحانه الحور العين فى الجنة بقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾(١).

وقال أيضًا: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾(٢) ثم إنه تكميلا للمتع البصرية والحسية، ورغبة عارمة فى إشباع وإمتاع أولياء الله؛ يحضهم خالقهم جل شأنه على

(١) الرحمن ٥٨.

(٢) الواقعة ٢٢، ٢٣

العمل الطيب بتذكيرهم فى كتابه العزيز بالثواب على أعمالهم بالبشارة الكريمة الصريحة.. التى ينشرح لها الصدر، وتبتهج لمجرد ذكرها الأرواح والنفوس، وإذا كان ذلك كذلك لمجرد السماع أو القراءة، فكيف به عندما يكون على الحقيقة، مع أن من سمع ليس كمن رأى معاينة؟!

إن موعود الله تعالى مقضىٌّ به، مقدورٌ لاريب فيه، فهو وعد مأتىٌّ لا تخالطه شبهه، ولا تداخله ريبة، ولا يلابسه تظن.. من ثم كان المؤمن بالغيب سعيداً كل السعادة، راضيا مرضيا، فهو يتلقى مكتوبه بالتسليم المطلق لأمر الله، ويصمد للابتلاءات مرضى النفس، لاطمئنانه أنه مثاب عنها، مجزىٌّ بالصبر عليها، وهنا نجد حلاوة الإيمان واليقين والثقة بالله.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾(١).

ويقول فى سورة فاطر: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾(٢).

قال المفسرون: تُلبسهم الملائكة فى الجنة الأساور الذهبية كحلية وزينة يتزينون بها، كما يتزينون باللؤلؤ كذلك إكراما من الله لهم(٣).

قيل: يلبسون ويزينون فى الجنة بأساور من ذهب مرصعة باللؤلؤ.

بعد ذلك التكرم لايسع المؤمنين المخلوع عليهم من حلل الكرامة إلا أن يحمدوا الله تعالى علي ما أنعم عليهم به وأفاض فى إكرامهم فيقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾(٤) أى: الحمد لله الذى أذهب عنهم أكدار الدنيا وهمومها من خوف المرض والفقر، والموت وأهوال القيامة وعذاب النار وغير ذلك(٥).

---

(١) الحج ٢٣. راجع تفسير القرطبى ٣٠/١٢ والتفسير الكبير للفخر الرازى ٢٤/٢٣.

(٢) فاطر ٣٣.

(٣) قال الإمام القرطبى: «لما كان الملوك تلبس فى الدنيا الأساور والتيجان، جعل الله ذلك لأهل الجنة، وليس أحد من أهل الجنة إلا فى يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ» اهـ التفسير ٥٢/١٢.

(٤) فاطر ٣٤.

(٥) راجع أقوال العلماء مبسوطة فى تفسير القرطبى ٥٣/١٢، وجامع البيان للطبرى ٩١/٢٢، وتفسير أبى السعود ٢٤٥/٤، وابن جزى فى التسهيل لعلوم التنزيل ١٥٨/٣، ١٥٩.

ويذكر الإمام عبدالله بن عباس الصحابى الجليل البراق الذى أتى به جبريل سيدنا رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج بأنه دابة خير من الدنيا وما فيها عرفها من اللؤلؤ الرطب، منسوج بقضبان من الياقوت يلمع بالنور، وأذناها من الزمرد الأخضر، وعليها جبل مرصع بالدر والجوهر[١].

وفى موضع آخر يصف المعراج[٢] بأنه مرقاة من الذهب ومرقاة من الفضة، ومرقاة من الزبرجد، ومرقاة من الياقوت الأخضر. ثم يصف ـ فى موضع آخر ـ البيت المعمور فى قصة الإسراء والمعراج: ورأيت البيت المعمور، وفيه قناديل من جواهر، وأنوار مصطفة حول بعضها من ياقوت أصفر، وبعضها من زبرجد أخضر، وبعضها من لؤلؤ رطب.

وفى ذات المشهد يصف الجنة بأن أرضها بيضاء مثل الفضة، وحصباءها من اللؤلؤ والمرجان، وترابها المسك، ونباتها الزعفران، وورق أشجارها من ذهب، والثمار عليها مثل النجوم المضيئة... إلخ.

وهذا وصف تفصيلى.

وقصة الإسراء والمعراج مذكورة ثابتة فى الصحيحين، وفى كتب التفسير الشهيرة بألفاظ مقاربة أو مختلفة أحيانا، وهى فى جملتها ومؤداها منقولة لنا بالتواتر[٣].

وذكر ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾[٤] قال رضى الله عنه: الأرائك: هى الأسرة من ذهب، وهى مكللة بالدر والياقوت فيها الحجال، الأريكة فيها ما بين صنعاء إلى أيلة، وما بين عدن إلى الجابية[٥].

وقد عمدنا إلى دراسة علمية جيوفيزيائية ـ Geo Physical Study تاريخية فى إطار المأثورات الدينية، وفى ظلال القرآن والسنة.

---

(١) راجع الإسراء والمعراج لعبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ بتصرف.
(٢) انظر أسرار الأحجار الكريمة، للمهندس عاطف عزت ١٩٩٨م.
(٣) انظر قصة الإسراء والمعراج مبسوطة فى تفسير القرطبى ٢٠٦/١٠ وما بعدها والبحر المحيط ٤/٦، وتفسير الطبرى ٢١/١٥ وما بعدها، وروح المعانى للألوسى ٤٦/٢٧ وماتلاها.
(٤) الكهف ٣١.
(٥) راجع تفسير القرطبى ٣٩٨/٢٠.

وكل مرجوى ومأمولى أن تكون هذه الدراسة المتواضعة غير المسبوقة، مقبولة، فقد أنفقنا فيها من الوقت والجهد لخطورة موقعها من النفوس، ودقة مسلكها، ولطف تناولها لتصير كالعقد النظيم إنك أيها القارىء الكريم لاتدرى الجهد الفكرى العنيف المبذول فى مثل هاتيك المسائل والقضايا الحرجة التى تتصل بالقرآن والتفسير؛ مما يستوجب جمع الآراء، وتمحيص النصوص، وتقويم الأدلة للخلوص إلى المساغات المقبولة... والخوف منه والمحذور منه فى مثل هذه الدراسات أن يقع التعسف والتزيد والافتئات على النصوص حال الربط بين حقائق القرآن الكريم الثابتة وبين المعانى الموضوعة لكثير من الأشياء.

فإن كنت قد بلغت النهمة، وقضيت وطرى وتأميلى، وحققت مرجوى وغايتى فإننى لأقر وأشهد بأن ذلك من توفيق الله تعالى ولطفه.

وإن كان غير ذلك، فمن ضيق مساحة الصبر، وقلة الحول والاحتمال عندى، وحسبى أنى أفرغت الجهد وأخلصت النية وقدمت المستطاع والمقدور عليه فى الإمكان، ولاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. والحمد لله رب العالمين؟

السيد الجميلى

القاهرة ـ المعادى

أول مايو ١٩٩٨م

٥ من المحرم ١٤١٩هـ

الكتاب الأول

نظرة تاريخية

- الأحجار الكريمة فى الشعر العربى
- الأحجار الكريمة فى الإسلام
- الطب والأحجار الكريمة

نظرة تاريخية

فى تاريخ الدولة المصرية القديمة يقول العلماء: وكان زى الأغنياء يشبه زى الفقراء فى قلته، وإن كان يختلف عنه فى نفاسته، يأتزر الغنى ويحلى جيده بقلادة من الأحجار النفيسه[١].

هذا وكان المصريون القدماء يعملون إلى جانب ممارستهم للزراعة كأساس لثروة مصر، بصنع الآنية من الفخار وبعضهم كان يعمل بصناعات قطع الأحجار، وفى صناعات المعادن من النحاس والذهب والفضة[٢].

كما استعمل المصريون القدماء المسكوكات، وكانت من حلق ذهبية أو نحاسية[٣].

وقد برع المصريون القدماء فى إبان عصر الأسرات فى استعمال الذهب والأحجار الكريمة المختلفة، كالزمرد والفلسبار واللازورد فى صناعة الحلى الكثيرة التى تزينوا بها رجالاً ونساءً، ومن أقدم تلك الحلى أساور عثر عليها فى مقبرة أحد ملوك الأسرة الأولى[٤].

ومن أجمل الحلى شكلا وأتقنها صنعًا تلك التى وجدت بجهة دهشور، وهى لإحدى أميرات الأسرة الثانية عشرة، ويتجلى حسن الذوق فيها فى تطعيمها بالأحجار الكريمة، بما يصعب على أمهر صاغة العصر الحاضر أن يصنعوا أحسن منها أو مثلها[٥].

* * *

أما بيت المقدس، أو القدس وهى أورشليم القديمة، عاصمة فلسطين ـ فرّج الله كربتها وأطلقها من إسارها، وجبر كسرها ـ فإنها تحتوى على آثار ترجع إلى ثلاثة آلاف

(١) راجع كتاب: «التاريخ القديم» تأليف الدكتور ج ادجار، وشفيق غربال ـ مطبوع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٤ .ص٣١.
(٢) المرجع السابق ص٣١، ٣٢. بتصرف.
(٣) السابق ص٣٢.
(٤) راجع كتاب «مصر فى العصور القديمة» تأليف إبراهيم نمير سيف الدين، وزكى على، وأحمد نجيب هاشم، طبعة أولى ص١٥٥.
(٥) المرجع السابق ص ١٥٦ بتصرف.

سنة قبل ميلاد السيد المسيح، وقد احتلها سيدنا داود نحو سنة ألف قبل الميلاد وقد اتخذها عاصمة مملكته(١).

وقد بنى سليمان بن داود هيكله الشهير المسمى بـ«هيكل سليمان»، ومن ثم سميت بالمدينة المقدسة، وكان ذلك سنة خمس وسبعين وتسعمائة قبل الميلاد.

ذكر المؤرخون أن سليمان عليه السلام كان بنى بيت المقدس بناء محكما(٢) شديد الأصل، مكين اللبنات.

أما المواد المستخدمة فى هذا البناء، فهى الرخام الأبيض والأصفر والأحمر، وجعل أعمدته وقواعده بأساطين المها الصافى (البللور) هذه الأعمدة مفصصة برقائق وألواح من الجواهر الكريمة والأحجار الثمينة، وسقوفه هى الأخرى مفصصة باللآلىء والياقوت.

أما الحيطان فهى مُحَلاَّة بالياقوت واللآلىء الكريمة مع كثير من الأحجار الكريمة الأخرى فى تنسيق بديع رائع. ثم إن أرضه هى الأخرى قد اكتنفها سحر وروعة ألواح الفيروز، فهى تتلألأ بالبهاء والروعة(٣).

لكن لماذا كل هذه الزخرفة التى عمد إليها سليمان عليه السلام بتنضيد الأحجار الكريمة الثمينة، بهذه الصورة البديعة غير المسبوقة؟

ربما كان السبب فى ذلك ـ فى اعتقادنا ـ إيتاءه الملك مع النبوة فى آن واحد، وهذا لم يتوفر لأحد من خلق الله تعالى غيره هو وأبيه داود، ويوسف بن يعقوب على نبينا وعليهم أشرف الصلاة والسلام.

ومن موجبات الدنيا التلذذ بنعيمها ولذائذها، وليس فى هذا مشاحة ولا وكف ولا وكيفة ولا أدنى استهجان، لأن مضمون بعثته ونبوته يسمح بذلك ولاغضاضة فيه، فهو لم يخرج عن دائرة المباحات أبدا بحال.

---

(١) راجع قصص الأنبياء لابن كثير بتحقيق السيد الجميلى فيها ترجمة داود عليه السلام، ص٤٥٣ وما بعدها.

(٢) راجع القصة مفصلة مبسوطة، والتنازع بين الحق الواضح الأبلج وبين الإسرائيليات المدخولة فى كتب التفسير والتى تزعم أن إسرائيل عليه السلام هو الذى بنى المسجد وردود العلماء على ذلك ـ فى كتاب «قصص الأنبياء لابن كثير» بتحقيق السيد الجميلى ص٤٧٥ وما بعدها.

(٣) انظر كتاب «الحلى فى التاريخ والفن» للدكتور عبدالرحمن زكى وكذلك كتاب «الأحجار الكريمة فى الفن والتاريخ» لنفس المؤلف.

أما كرسى سليمان عليه السلام فقد كان عجبا من دقة تصفيفه وتطريزه وتصميمه وروعة صنعه، وقد صممه وصنعه الجنى صخر بأمر من سليمان، وهذا هو الكرسى الذى كان مخصوصا للجلوس عليه للقضاء بين الناس، من ثم فقد استوجب أن يكون مهيبا على أعلى درجات الفخامة والأبهة، بما يليق بقضاء الملك والنبوة والعدل بالقسط والسوية فى آن واحد.

لكن كيف صمم الجنى صخر هذا الكرسى التاريخى العظيم الخطر؟ إنه ناهيك به كرسيا يصممه جنى مأمور... لقد كانت مادته من أنياب الفيل، وقد فصصه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد، مع تداخل وملابسة عجيبة من الأحجار الكريمة الأخرى، وجعله محاطًا ومحفوفا بنخلات أربع من الذهب الخالص، شماريخ كل منها من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر.

كما جعل على ناصية نخلتين اثنتين منها طاووسين من ذهب حر خالص، وعلى رأس النخلتين الأخريين نسرين من ذهب محض بعضهما يقابل بعضا، وقد صنع على جانبى الكرسى أسدين من ذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر، وعقد النخلات أشجار كروم من الذهب، وعناقيدها من الياقوت الأحمر.

قيل: إن سليمان كان إذا أراد صعود كرسيه للاستواء عليه؛ وضع قدميه على الدرجة السفلى؛ فيستدير الكرسى كله بما فيه دوران الرحى المسرعة حيث سرعان ما تنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها؛ ويبسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرض بأذنابهما.

هذا الكرسى العجيب كان مهيبا ذا رهبة فى نفوس المتقاضين حتى إذا ما مثل بين يديه الخصمان أو طرفا التداعى لم يسعهما فى الموقف المرهوب إلا أن يجتهدا فى قول الحق.

لقد كان ملك سليمان ملك قوة وقسط وعدل وسوية، دين ودنيا معًا، من ثم فمن مثل أمامه لايمكن أن يخشى بطشا ولا هضمًا، فالمضرور مطمئن تماما إلى أن حقه غير مضيع، كما أن الظالم الجانى والغريم الأثيم يجد حرجًا شديدا فى الإفلات من قبضة العدالة المنفوحة بروح الله، إذ إن مجالات التدليس والتعمية، وقلب الحقائق، وافتعال التبريرات الفاسدة المدخولة التى لا قرار لها ولاثبات بإزاء سليمان وكرسيه.

❊ ❊ ❊

أما هُبَل وهو الصنم المعبود من العرب فى الجاهلية فقد كان أحمر اللون ورديا على صورة إنسان، يده اليمنى مبتورة مكسورة، وكان منصوبا وسط الكعبة وفى جوفها، وأرادت قريش أن تجبر كسر معبودها المزعوم، فجعلت له يدا من ذهب، لكن رسول الله ﷺ هشم هذا الصنم وسحقه عند فتح مكة.

* * *

كان كونفشيوس الفيلسوف الصينى المعروف المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمائة قبل الميلاد كان مفتونا بالياقوت من ناحية مظنة جلبه للخير والذكاء والسعادة فى اعتقاده.

كذا فإن الملك شارل الخامس ملك فرنسا المولود سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف، والذى تربع على عرش فرنسا طيلة ست عشرة سنة من سنة ١٣٦٤ ـ ١٣٨٠ وهو الذى شيد اللوفر والباستيل، وكانت له عناية بجمع الكتب والمخطوطات وهو مؤسس المكتبة الوطنية بباريس ـ هذا الملك صنع عدسة من الياقوت الأزرق حيث عمد إلى وضعها فى إطار ذهبى، ثم استعملها كنظارة.

وقيل إن الدرة اليتيمة التى حملها مسلم بن الوليد (المتوفى سنة ثمان ومائتين للهجرة) المسمى بـ«صريع الغوانى». (وقيل: بل مسلم بن عبدالله العراقى) حمل إلى الرشيد هذه الدرة وقد ابتاعها منه بتسعين ألف دينار، حيث أعجب الرشيد بها أيما إعجاب.

إن الأخبار كثيرة لا حصر لها فى العناية بالتحلى بالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة على مدار تاريخ البشرية الطويل، إذ إنه لم يكد يخلو عصر من العصور إلا وتنسج فيه الأساطير والحكايات عن مناسبات وحفلات، كانت الأحجار الكريمة هى حجر الزاوية ومدار الحديث، ومناط الإعجاب بسحر الحديث عنها وعن دورها التاريخى المشهود فى لفت الأنظار والاستيلاء على خوالج ومشاعر الناس من قديم العصور وحتى يومنا هذا لم تفقد بريق حسنها ولاحسن ميتها.

بيد أن أهم وأعجب كنوز الأحجار الكريمة على الإطلاق هى تلك المودعة مقبرة توت عنخ آمون [١] والتى تم أكتشافها سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وألف للميلاد

---

(١) توت عنخ آمون، هو فرعون مصر من سلالة مصرية محضة، من الأسرة الثامنة عشرة، عاش فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد (قيل ما بين عامى ١٣٥٢ إلى ١٢٤٤ ق.م) وكان أحيا عبادة آمون التى كان سلفه أمينو فيس الرابع قد زعزع وزلزل أركانها.

وقد وجد بها مالا يخطر على بال، ومالا يسنح فى فكر ولا جال فى خاطر، مما ذهل له العقل البشرى من جواهر تفوق فى وصفها وتعدادها الحصر والخيال ، وقد ذكر طرفا منها بعض المؤلفين والمصنفين على سبيل الأمثلة المضروبة ليس إلا ، فإن ما انطوت عليه إجمالا فوق الحصر والتعداد والإحاطة.

وقد رجعنا إلى رصد محتوى هذه المقبرة السحرية العجيبة فألفينا بها ثلاثا وسبعمائة وألف ذخيرة من مختلف النفائس المضنون بها .(١)

نوجز هنا أهم ما ورد بهذه المقبرة على سبيل التمثيل وليس على سبيل الحصر، مع ذكر أرقامها فى الدليل كما هى مع تصرف واختصار فى وصف المقتنيات والمحتوى:

١ – عرش الملك من الخشب المحفور المكسو بالذهب، فيه زخرف بديع الألوان من القاشانى والزجاج، والأحجار والفضة، والمقعد مرتكز على أربعة قوائم تشبه أرجل الأسد .

٢ – موطىء أقدام من الخشب المغطى بالجص المذهب، والزجاج الأزرق .

٣ – كرسى من الخشب له ظهر بديع الحفر، وقد صنع قرص الشمس والمسامير والزوايا من الذهب، أما مخالب الأسد التى تنتهى بها الأرجل فمن العاج.

٥ – صندوق كبير من الخشب الأحمر مزين بقبضات مذهبة، ومطعم بالأبنوس والعاج.

٦–٩ – أربعة أوان كبيرة من المرمر يرجح أنها للدهون العطرية.

١٠ – إناء من المرمر.

١١ – كأس جميلة من المرمر منحوتة على شكل زهرة اللوتس المتفتحة.

١٢ – صندوق من المرمر.

١٩ – ثعبان مقدس من الخشب المذهب.

---

(١) راجع دليل المتحف المصرى بالقاهرة، وهو موجز فى وصف الآثار المهمة بالمتحف المصرى بالقاهرة– طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.
وقد سرد وعرض هذا الدليل محتويات مقبرة توت عنخ آمون، ذاكراً أن أرقام العرض فيه وفقا للترتيب الذى وصلت به الآثار إلى المتحف بين عامى ثلاثة وعشرين وتسعمائة وألف إلى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، فراجعها فيه إن شئت من ص ٢١٥ حتى ص ٢٩٨ .

٢٠- سرير من الأبنوس، عند موضع القدمين حشو عمودى (من الأبنوس والعاج والذهب).

٣٣-٣٩- آنية من المرمر مختلفة الأشكال.

٦٥- جعل كبير من الذهب واللازورد على قاعدته المسطحة حفر جميل يمثل الملك.

٦٧- خاتم ثلاثي من الذهب واللازورد وقد صيغ فصه فى شكل جعل ومركب شمس.

٦٩- خاتم ثلاثي، ركبت فيه جعلان، اثنان من الذهب والثالث من اللازورد.

٧٠- خاتم مزدوج، له فص مزدوج من الذهب.

٧٦- جعل مجنح من الذهب والبرونز.

٧٧- خاتم من الذهب، له فص عليه مركب للشمس .

٨٤- حلية كبيرة للصدر، من الذهب المطعم بالعقيق الأحمر، والزجاج الأزرق .

٨٥- عقد من خرز كبير من الذهب والعقيق الأحمر، وحجر الفلسبار الأخضر، والزجاج.

٨٦- صولجان ملكى من الذهب والزجاج الأزرق، المقلد للون اللازورد.

١١١-١١٢- صقران من الخشب المذهب.

١٢٠- قوس كبير جميل مكسو جميعه بالذهب .

١٢٢- عصا من الخشب، حُلِّيَ طرفاها بأوراق الذهب.

١٢٥- بوق حربى من البرونز المزخرف بالذهب .

١٢٩- صولجان من الخشب، قد زُيِّن طرفاه بصفائح الذهب

٢٢٠- قناع من الذهب الخالص كان يغطى رأس مومياء توت عنخ آمون، وإنه لصورة بديعة لوجه الملك.

٢٢٣- صندوق صغير من الذهب للعطر وقاعدته من الفضة.

٢٢٧- إطار مستطيل من الذهب، فى داخله ثلاثة جعلان كبيرة من اللازورد، ويتدلى منه زهور لوتس وبراعم من الزجاج مختلف الألوان المطعم فى الذهب .

٢٢٩ - حلية للصدر من الذهب ، مرصعة باللازورد والزجاج تمثل أحد أسماء توت عنخ آمون.

٢٣٦ - سوار من الذهب، حليته الرئيسية عقاب من العقيق.

٢٣٧ - سوار يتركب نصفه من ثلاثة صفوف من خرز من العقيق، والأمتست، والفلسبار الأخضر والذهب، والنصف الآخر من الذهب المطعم باللازورد.

٢٤٠ - سوار عريض من الذهب، مطعم بشرائط عمودية من الزجاج تقليدا للازورد والفيروز والعقيق.

٢٤٣-٢٤٤ - خاتمان مزدوجان، والآخر من حجر اليشم.

٢٤٦ - خاتم من الذهب، فصه مجعول من الفيروز.

٢٧١ و٢٧٢ - عمودان على شكل زهرة اللوتس، من الذهب والفلسبار الأخضر.

٣٤٢ - عقاب ناشر جناحيه، ومتوج بقرص الشمس من الذهب المرصع بالفيروز، واللازورد والعقيق.

٣٥٩ - سوار قابل للالتواء يتألف من خرز وجعلان دقيقة الحجم من الذهب والفيروز واللازورد والعقيق، ومشبكه قطعة مسطحة بيضية الشكل من الذهب .

١٢٢٥-١٢٢٦ - مساند للرأس من الخشب المذهب .

١٦٩١ - سرجان ينتهي كل منهما بقبضة من المرمر.

١٧٠٢ - نموذج من السجاف الكبير الذى كان مصنوعا من الكتان، وكان مصنوعاً مرصعا بوريدات من الذهب ، وكان معلقا على الإطار رقم ١٣٢٣ الذى يرى داخل المقصورة الكبرى رقم ١٣٢٢ وقد عرض فى هذه الخزانة نموذج مصغر للسجاف فوق إطاره.

* * *

هذا جانب مختصر من مقتنيات ومحتويات مقبرة توت عنخ آمون ، وفيها ينجلى مدى اهتمام الفراعنة وملوك الأسرات من قدماء المصريين بالذهب والمجوهرات من كرائم الأحجار النفيسة الكريمة.

وليس المعاصرون بأقل من السابقين فتنة وولوعاً بهذه النفائس.

الأحجار الكريمة فى الشعر العربى

لئن كان الشعر ديوان العرب، فلا غرو، ولا عجب أن يكون هذا الديوان مطويا على المثير الغريب من بديع وجليل وجميل المخلوقات والمصنوعات.

وما أحرى، وما أولى الأحجار الكريمة أن تكون ذوات النصيب الأوفر، والقدح المعلى، والشقص الأتم فى بنيان الشعر العربى الرصين، ولا نعدو القول إذا ما قلنا إن نعوت وسمات وصفات هذه الأحجار الكريمة بما انطوت عليه من حسن ظاهر وخلابة فاتنة، وورنق لافت، كانت ـ ولا تزال ـ مستهدفة استهدافاً، ومنظورة من خيال الشعراء فى مقام الحسن والإبداع الجمالى الفنى.

كنا فى المدارس الإلزامية الأولية ندرس مؤلفات يتوفر عليها كبار العلماء والمؤلفين فى عصرهم، ولذلك فقد تميزت بالقوة والأصالة؛ لاستيلائها على عقولنا الناهضة المبتدئة فى ذلك الوقت، وأذكر أول درس درسناه من علوم البلاغة فى الحصة الأولى :

رأيت الناس قد ذهبوا ... إلى من عنده ذهبُ
ومن لا عنده ذهبُ ... فعنه الناس قد ذهبوُا

* * *

رأيت الناس منفضة ... إلى من عنده فضة
ومن لا عنده فضة ... فعنه الناسُ منفضة

* * *

رأيت الناس قد مالوا ... إلى من عنده مالُ
ومن لا عنده مالُ ... فعنه الناسُ قد مالوُا

ولست أدرى روعة مثل روعة تصوير الشاعر المتيم الذى يقول فى محبوبته:

إذا مشيتِ على الحصباء صوَّرها
شعاعُ خدَّيكِ ياقوتاً ومرجاناَ

كذلك من أجمل الأقوال قول جرير:[1]

(١) جرير: شاعر أموى، كنيته أبو حرزة، كان خصماً للأخطل والفرزدق، وقد هجاهما هجاءً مقذعا، توفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين عاماً. ديوانه مطبوع.

ما استوصف الناس شيئا إذ يروقهم

إلا رأوْا أم عمرو فوقَ ما وصفوُا

كأنها مزنةٌ غراءُ سامية

أو درةٌ لا يوارى درها الصدفُ

ويعجبنى قول الشاعر:

لك فى المجالس منطق يشفى الجوى

وتسوغ فى أذن الحبيب سلافه

فكأن لفظَكَ لؤلؤٌ متنخلٌ

وكأنما آذاننا أصدافُه

ويصف الشاعر الملهوف الملتاع قسوة قلب محبوبته على الرغم من لدونتها وطراوتها ولطفها فيقول :

يا من لقلبٍ صيغ من صخرةٍ

فى جسد من لؤلؤ رطب

ومن نفائس الغزليات قول الشاعر:

هويتها طفلة لاحت محاسنها

فطرفها نرجس، والخد تفاحُ

يتيمة الدهر، نثر الدر من فمها

والعقد فى جيدها، والوجه مصباحُ

وقال آخر:

محطوطة المتنين، مضمرة الحشا ريا الروادف، خلقها ممكور

غراء مبسام، كأن حديثها در تحدر نظمه منثور

ومن أجمل ما قيل فى الربيع قول الصنوبرى: (١)

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا
أتى الربيعُ أتاك النَّوْرُ والنُّورُ
فالأرض فيروزجٌ والجو لؤلؤةٌ
والروضُ يا قوتةٌ، والماء بلُّورُ

قال الثعالبى: (٢)

من أعجب ما سمعت:

وكأن أجرام السماء لوامعاً
دررٌ نثرن على بساطٍ أزرقِ

ومن أحسن ما قيل فى وصف النساء قول الشاعر:

كحلاء فى برج، صفراء فى دعج كأنها فضةٌ قد مسها ذهبُ

ومن أجل وأجمل، وأبدع وأروع ما ورد فى سحر الطبيعة قول أبى نواس: (٣)

تأمل فى نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين ناظرات بأطواق من الذهب السميك
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك

---

(١) هو أحمد بن محمد، أبو بكر، الصنوبرى، المتوفى سنة ست وأربعين وتسعمائة. شاعر رقيق الشاعرية، ولد فى أنطاكية، ثم عاش فى بلاط سيف الدولة، وتغنى بجمال الطبيعة، له ديوان «الروضيات»

(٢) هو أبو منصور الثعالبى، النيسابورى المتوفى سنة ثمان وثلاثين وألف للميلاد عن عمر يناهز سبعا وسبعين سنة، وهو أديب لغوى مؤرخ، له يتيمة الدهر فى شعراء أهل العصر، و«لطائف المعارف» و«فقه اللغة وسر العربية»

(٣) هو أبو نواس، شاعر الغزل، والخمريات والمجون المعروف، اسمه: الحسن بن هانىء ولد في الأهواز سنة ٧٥٧م وتوفي سنة ٨١٤م، من كبار شعراء العصر العباسى، لقب بشاعر الخمرة، تعلم في البصرة وأخذ عن خلف الأحمر، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصارى، واتجه إلى بغداد، قربه الرشيد ثم الأمين. له ديوان.

ومن جميل الأشعار قول شاعر:

قالوا: عشقت صغيرة فأجبتهم: أشهى المطى إلىّ مالم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبةٍ لبست وحبة لؤلؤ لم تثقب

وليس أحلى من قول البحترى: (١)

أما ترى الورد يحكى خجلة ظهرت في صحن خَدّ من المعشوق منعوتِ
كأنه فوق ساقٍ من زبرجدةٍ نشرٌ من التبر فى مُحْمرٍّ ياقوتِ

وقال الفرزدق: (٢)

وفينا من المعز تلاد كأنها
ظفارية الجزع الذى فى الترائب

قال عبيد الله بن قيس الرقيات: (٣)

حييت عنا أم ذى الودع
والطوق والخرزات والجزع

قال ابن المعتز: (٤)

مزج من الذهب المذاب يضمه
كأسٌ كقشر الدرة البيضاءِ

---

(١) هو أبو عبادة البحترى المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سبع وسبعين سنة، ولد فى بادية منبج، شاعر عربى طائى، اختص بخدمة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان، شعره رقيق عذب، قال أبوالعلاء المعرى: المتنبى وأبو تمام حكيمان، والشاعر هو البحترى. أهـ وصدق المعرى.

(٢) هو الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة الدارمى التميمى، من شعراء العصر الأموى، قضى عمره بين مدح الناس أو هجائهم ، اشتهر بالمهاجاة بينه وبين جرير منذ سنة ثلاث وثمانين وستمائة حتى آخر عمرهما. تميز شعره بقوة الألفاظ المختارة، وعمق المعانى، وجزالة التناول. ولد بالبصرة سنة إحدى وأربعين وستمائة، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

(٣) هو عبيد الله بن قيس الرقيات: شاعر مجيد.

(٤) هو ابن المعتز، أبو العباس عبدالله، أمير أديب شاعر عباسى، ولى الخلافة يوما أو بعض يوم بعد خلع المقتدر، ولقب المرتضى بالله، مات خنقا، وله ديوان شعر جمعه أبو بكر الصولى، وله كتاب: «البديع»، و«طبقات الشعراء» مات سنة ثمان وتسعمائة للهجرة عن سبع وأربعين سنة.

وقال أيضا :

كـأن الـكـأس فـي يـده عـروسٌ
لـهـا مـن لـؤلـؤٍ رطـبٍ وشـاحُ

وقال النابغة : [(١)]

أخـذ الـعـذارى عـقـدهـا فـنـظـمـنـه
مـن لـؤلـؤٍ مـتـتـابـعٍ مُـتَـسَـرِّدِ

وقال أيضا :

بـالـدر والـيـاقـوت زُيِّـن نـحـرُهـا
ومـفـصـل مـن لـؤلـؤٍ وزبـرجـدِ

وما أروع قول المتنبى : [(٢)]

هـو الـبـحـر غُـصْ فـيـه إذا كـان سـاكـنـا
وإن هـاج يـومـا فـالـسـفـين كـسـيـر

وقال أيضا:

بـيـاض وجـه يـريـك الـشـمـس كـالـحـةً
ولـفـظ در يُـريـك الـدر مـخـشـلـبـا

وقال أيضا:

وكـأن الـفـريـد والـدر والـيـاقـوت
مـن لـفـظـه وسـام الـركـاز

(١) هو النابغة الذبيانى: من فحول شعراء الجاهلية كان ذا عقل راجح، وعمق خيال، وقوة شاعرية ورقة تصوير، أقام فى بلاط النعمان ملك الحيرة. من أشعاره «الاعتذاريات» مات سنة أربع وستمائة.

(٢) هو أبو الطيب المتنبى، من كبار شعراء العربية، ولد فى محلة« كندة» من أعمال الكوفة، وقتل هو وابنه محسد وغلامه فى عودته من فارس إلى بغداد. امتدح سيف الدولة الحمدانى، ثم كافوراً الإخشيدى، ثم بعد ذلك عضد الدولة البويهى، كان - رحمه الله- شجاعا صنديدا، طموحا مغامراً، شديد الاعتداد بنفسه. له ديوان شرحه كبار علماء العربية، ومن شراحه أبو العلاء، وابن جنى، والعكبرى ، والشيخ إبراهيم اليازجى اللبنانى، وكان مقتله سنة خمس وستين وتسعمائة عن خمسين سنة.

قال البحترى:

تنظم منها لؤلؤً فى سلوكه ∴ ومن عجب تنظيم مالم يثقب

وقال أبو نواس، من أروع النسيب والتشبيب:

فالخمر يا قوتة والكأس لؤلؤةٌ
فى كف لؤلؤة ممشوقةِ القدِّ

ومن أجمل ما ذكر أبو نواس:

لقد ضاع شعرى على بابكم
كما ضاع در على خالصه

وقوله أيضا:

ومكللٍ بالدر والمرجانِ ∴ كالورد بين شقائق النعمانِ

وقوله أيضا:

ظبى كأن الله ألـ ∴ بسه قشور الدر جلدا
وترى على وجناته فى أى حين شئت وردا

وقال أيضا:

كأنما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ أبشارُ

قال الصنوبرى:

لا وانصباب مدامة مشمولة
كدم الذبيح يصب فى خرداذىِ
فى بطن جوهرة كأن فرندها
ماءٌ يذوِّبُ فيه فصٌ بجاذىِ

وقال الصنوبرى:

الجزع، والياقوت، والدر
عيناك، والخدان، والثغر

ويقول ذو الرمة :[1]

أسيلة مجرى الدمع هيفاء طفلة
رداح كإيماض الغمام ابتسامها
كأن على فيها ـ وما ذقت طعمه ـ
مجاجة خمر طاب فيها مدامها

قال أبو منصور الثعالبى فى خط ابن مقلة:

خط ابن مقلة من أرعاه مقلته
ودّت جوارحُهُ لو حُوِّلت مُقَلا
فالدر يصغر لاستحسانه حسدا
والورد يحمر من نواره خجلا

قال امرؤ القيس الكندى :[2]

كأن عيون الوحش حول بيوتنا
وأرحلنا الجزع الذى لم يثقب

وقال أيضا:

وأوفى لنا موف، فجاء مبشرا
يقول: ألا أطعمتم خير مطعم
رأيت ثلاثا راتعين بقِفرة
فرائد كالجزع الذى لم ينظم

---

(١) هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة، شاعر أموى كان يتردد على البصرة والكوفة، كان مغرما بحب «مية» فأكثر من ذكرها فى شعره حتى عُرِفَ بها . وقد عاصر جريراً والفرزدق، توفى ودفن فى البادية سنة خمس وثلاثين وسبعمائة.

(٢) هو امرؤ القيس الكندى: شاعر جاهلى،صاحب المعلقة الأولى التى أولها :

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وهو من أشعر وأول شعراء الجاهلية، أصيب بأنقرة بمرض الجدرى، وتوفى بسببه سنة أربعين وخمسمائة عن أربعين سنة.

قال حاتم الطائى :[1]

وعـلـقـن فـى أعـنـاقـهـن لـنـاظـر
جـمـانـا ويـاقـوتـا ودرا مـؤلـفـا

قال على بن الجهم:[2]

أنـكـرت مـا رأت بـرأسـى فـقـالـت:
أمـشـيـب أم لـؤلـؤ مـنـظـوم

وقال عبد الرحمن بن حسان :[3]

هـى زهـراء مـثـل لـؤلـؤ الـغـواص
مـيـزت مـن جـوهـر مـكـنـون

قال أبو الفرج بن هندو:[4]

ومـا قـيـمـة الـدر الـثـمـين وقـدره
ولـم تـنـكـسـر أصـدافـه ويـفـصـل

وقال أيضا:

والـدر يـحـسـن فـى نـحـر الـكـعـاب ولا
تـبـدو مـحـاسـنـه مـاضـمّـه الـصـدفُ

وقول منصور القاضى الهروى:

فـإن يـرتجـون الـبـدر فـى الـعـام مـرةً
يـلـذ عـامـه مـن كـاشـف بـمـلاذ

---

(١) هو حاتم الطائى: شاعر جاهلى. كان مشهورا بالكرم والسخاء والشهامة والبطولة حتى كان مضروبا به المثل، فقالوا «أجود من حاتم» وله ديوان شعر. توفى سنة خمس وستمائة

(٢) هو على بن الجهم، شاعر مجيد من بنى أسامة، كان مذهبه فى الشعر مذهب مروان بن أبى حفصة فى هجاء آل أبى طالب، قتله أعراب من بنى كلب فى طريقه من حلب إلى العراق، وكان ذلك سنة ثلاث وستين وثمانمائة.

(٣) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصارى الخزرجى (٦ - ١٠٤هـ) شاعر ابن شاعر، كان مقيما فى المدينة وتوفى فيها، بلغ من العمر ثمانيا وتسعين سنة، له ديوان مطبوع فى بغداد.

(٤) هو أبو الفرج، على بن الحسين (ابن هندو) (ت ٤٢٠هـ) كان مبرزا فى الحكمة والأدب والشعر، نشأ بنيسابور، وكان من كتاب ديوان الإنشاء فى ديوان عضد الدولة، وتو فى بجرجان. له ديوان شعر.

كما جذبت قلبي جفونك لم يكن

ليحسن جذب التبن فص بجاذي

قال الأعشى:(١):

لـه أكاليلُ بالياقوتِ فصَّلها

صوَّاغُها لا ترى عيباً ولا طَبَعَا.

قال امرؤ القيس:

لها منسمٌ كالمحارة حفه

كأن الحصى من خلفه حذف أعسرا

وقال المسيب خال الأعشى(٢):

كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر

قال الشاعر:

كأنما التوث على أطباقه

خماهن بعندم منقط

وقال غيره:

كأن كأسهمُ من قشر لؤلؤةٍ

والماءَ من فضةٍ والخمرَ من ذهبِ

وقال غيره:

أرى الدر يثقبه الناظمون ولم يثقبوا ذا فكيف انتظم

---

(١) هو الأعشى: ميمون بن قيس، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ولد في منفوحة اليمامة، ولقب بالأعشى؛ لضعف بصره، ويعرف بالأعشى الأكبر، وقد كناه معاصروه بأبي بصير، إعجابا بقوة بصيرته، كما أجمع الأدباء على تلقيبه بـ «صناجة العرب» لمتانة شعره وموسيقاه، له ديوان شعر كبير، ومن أشهر قصائده اللامية التي اعتبرها التبريزي إحدى المعلقات العشر. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

(٢) هو المسيب خال الأعشى الشاعر الكبير المسمى بـ«ميمون بن قيس» تقدمت ترجمته، واسمه المسيب بن علي بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي، كان الأعشى (ابن أخته) راويته. قيل: اسمه زهير، وكنيته «أبو فضة» له ديوان شعر، شرحه الآمدي.

وقال أبوإسحاق الصابى:(١):

صـلـيـت بـنـار الـهـم فـازددت صـفـرة
كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك

وقال ابن أحمر:(٢):

كـأن دوى الحـلـى تحـت ثـيـابـهـا
دوى الـسـفـى لاقـى الـريـاح الـزعـازعـا
جـمـانٌ ويـاقـوتٌ كـأن فُـصُـوصَـه
وقـود الـغـضـا زان الجـيـوب الـروادعـا

وقال جميل بن معمر:(٣) (جميل بثينة) الشاعر العذرى:

مـن الـبـيـض مـعـطـار يـزيـن لـبـانـهـا
جـمـان ويـاقـوت ودر مـؤلـف

وقال السرى(٤):

سـرى إلـيـك كـأسـرار الـزجـاجـة لا
يـخـفـى عـلـى نـاظـريـهـا الـصـفـو والـكـدرُ

وقال عدى بن يزيد(٥):

ألـبـس الجـيـد وشـاحـا مـحـكـمـا
وجـمـانـا زانـه نـظـم عـذارى

(١) هو أبوإسحاق الصابى، إبراهيم بن هلال، من أشهر الكتاب فى عصره، كان من أسرة اشتُهرَت بالطب،، لكنه مال إلى الأدب، فكان أديبا وشاعرا جيد الشعر، تقلد ديوان الرسائل فى دولةَ بنى بويه، له ديوان شعر مطبوع و«رسائل الصابى» نشرها شكيب أرسلان، توفى سنة أربع وتسعين وتسعمائة عن تسعة وستين عاما.

(٢) هو ابن أحمر الشاعر المعروف، امتاز شعره بالرقة والعذوبة وجمال الصورة.

(٣) هو جميل بن معمر، أو جميل بثينة، شاعر أموى، من بنى عذرة، امتاز بشاعريته الرقيقة، وله ديوان شعر. توفى بمصر سنة سبعمائة.

(٤) هو السرى الرفاء، شاعر من أهل الموصل، مدح سيف الدولة الحمدانى، وبعد وفاته انتقل إلى بغداد فمدح الوزراء إلى أن تصدى له الخالديان؛ فكانت بينه وبينهما مهاجاة، توفى سنة ست وسبعين وتسعمائة.

(٥) هو عدى بن يزيد من شعراء الجاهلية، قومه من تميم نزلوا الحيرة وتنصروا نشأ فى الحيرة وتعلم الكتابة فى ديوان ملك هرمز، قتل بأمر النعمان سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

قال الراعي النميرى[١]:

جـمـانٌ ويـاقـوت كـأن فـصـوصـه
وقـود الـغـضـا زان الجـيـوب الـروادعـا

قال نصيب[٢]:

كـأنمـا خُـلـقَـت مـن جـلـدِ لـؤلـؤةٍ
فـى كـل نـاحـيـةٍ مـن حـسـنـهـا قـمـرُ

قال أبوسعيد الغانمى:

مـاء الجـداول مـا يـنـسـاب مـلـتـويـا
عـلـي زمـرد نـبـت غـيـر مـنـتـشـرِ
كالأفعوان[٣] إذا لاقـى زمـردة
فـانـساب خـوفَ ذهـابِ الـسـمـعِ والبـصـرِ

وقال أبوبكر الخوارزمى[٤]:

وإنـك مـنـهـمُ وكـذاك أيـضـاً
مـن المـاء الـفـرائـدُ والـلآلـى
وتـسـكـن دارَهُـمْ وكـذاك سُـكـنـى
الجـواهـرِ والـزبـرجـدِ فـى الجـبـالِ

(١) هو ابن جندل الراعى النميرى، شاعر أموى هجاه جرير.
(٢) شاعر رقيق الشعر عذب المعانى.
(٣) الأفعوان: مذكر الأفعى.
(٤) هو أبوبكر الخوارزمى: شاعر عالم من أئمة الكتاب، علامة فى اللغة ونسابة، ولد فى خوارزم سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، ثم رحل إلى دمشق وحلب، ثم استقر بنيسابور ثم اتصل بالوزير الأديب الشاعر الصاحب بن عباد، وتوفى بنيسابور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، عن خمس وستين سنة. له «ديوان شعر» و«رسائل الخوارزمى».

الأحجار الكريمة فى الإسلام

الأحجار أنواع فى شريعة الإسلام: فمنها المقدسة مثل الكعبة المشرفة التى شرفها الله تعالى وكرمها، وهى لأجل ذلك يُطاف بها، بل إن الطواف بها يعتبر نسكا من مناسك الحج والعمرة، بل إن الطواف من الأركان التى لا يصح الحج إلا بها.

كذلك فإن هناك حجراً يُرمى به، وهناك حجر مَرْمى، أى مقذوف ومقذوف به.

قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وهو يُقَبِّلُ الحجر الأسود: «والله إنى لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك».

كذلك فإن الصفا والمروة من شعائر الله، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾(١).

وسنتكلم عن كل حجر ومعدن على حدة فى موضعه إن شاء الله تعالى.

ومن الرائع المثير أن يعمد شيخ الأدباء وأديب الشيوخ، عالم العربية ابن عبد ربه إلى تصنيف «العقد الفريد» الموسوعة الأدبية والثقافية المشهورة ـ فيقسم الكتاب تقسيما بديعا غير مسبوق؛ إذ يجعل عناوين الأبواب فيه من أسماء الجواهر والأحجار الكريمة.

(١) البقرة ١٥٨. انظر البحر ١/٤٥٦ وجامع الطبرى ٩٦/٨.

الطب والأحجار الكريمة

(عوارض وأمراض الأحجار الكريمة)

حقا لاتعدم الحسناء ذامًا، فإن الحسن والسحر والخلابة قد تتعرض له العوارض وتعترضه الأغيار، وتعتوره فجاءات الحياة؛ فيتحول من حال إلى حال، ويتغير من لون إلى لون، ومن طبيعة إلى أخرى.

إن البيئة الموبوءة فى كل أحوالها وأطوارها وظروفها وبال ونكال وفساد وإفساد، فإن لمعان الأحجار، وألوانها وصلابتها، وقوة إشعاعها تتغير كلها أو بعضها بحسب ما اعتورها وأحاط بها من عناصر البيئة وأغيارها وملابساتها.

* * *

إن الجوهر (اللؤلؤ) يتأثر تأثرا بالغًا بليغا بالأحماض التى تعمد إلى تحليله وإذابته، وكذلك فإن وهج النار ولهبها يستحيله مثل العرق والرائحة، كذا ملامسة الأسطح والأجسام الخشنة.

ثم إن أهم أعراض مرض اللؤلؤ هو انطفاء لونه وخموده، وهمود توهجه، وتعالج هذه الاستحالات والتحولات فى هذا الجوهر المضرور، باستعمال بعض الدهون والأدهان التى تعمل على تجليته وتنقيته وصفائه؛ حتى يعود إلى لونه الزاهى وصفائه وشفافيته.

* * *

أما المرجان فهو الأسرع تغيرا والأسرع استحالة وتحولا عن طبيعته بمجرد أن تنوشه مثل هاتيك العوارض ويكون تنظيفه وتجليته بماء عذب.

ثم إنه يلين ويتحول إلى اللون الأبيض إذا وضع فى محلول الخل (حامض الأسيتيك) Acetic Acid CH_3COOH.

* * *

ويصفو الفيروز بصفاء الجو، ويتغير بتغيره، فهو ابن بيئته، سريع التأثر والتحول، والأكدار سريعة المسعى، حثيثة الهجوم عليه، وهو مضرور كل الضرر إذا خولط بالزيوت، أو لومس بالعرق الذى يُطفىء لمعانه، ويزيل بريقه. قال ابن رسول التركمانى: وإذا أصابه

الدهن فسد لونه، وذكر عن بعضهم أن كل حجر يستحيل لونه فهو ردىء للابسه. كما أن الدهنج يذهب برونق الفيروز وبهائه.

***

ويتغير حجر القمر فى لونه تدريجيا بدوران القمر وتغيراته، فهو يبدو أغبر إبان وجود القمر فى المحاق وتتوالى التغيرات تترى عليه حتى يصل إلى غايته فيستحيل لونه إلى الأبيض تماما فى نهاية المرحلة عند صيرورة القمر بدرا تماماً.

***

لكن حجر البازهر يتأثر لونه ويتغير إذا قاربه أو خولط فيه بالذهب، وكذلك الاحتكاك والملابسة والملامسة... لكن فى حالة إبعاد الذهب، أو مصدر التغيير والتأثير عنه، سرعان ما يرجع ويعود سيرته الأولى من الصحة والعافية والنقاوة.

إن الأحجار الكريمة مثلها مثل الإنسان إذا دهمته الهموم والأكدار، فإذا ابتعد عنها وتفلت من حبالها، وخرج من دائرة سطوتها وسلطانها كان ذلك عونا على استرداد العافية والسلامة.

***

ولكل حجر من الأحجار الكريمة استعماله وفوائده ومجالات عمله كعلاج لكثير من الأمراض، سنذكرها إن شاء الله فى مظنتها عند التصدى لها فى أثناء هذه الدراسة.

الكتاب الثانى

الباب الأول

الجوهر (اللؤلؤ) Pearl

(Gem) $CaCO_3$

- الدر Perle، اللؤلؤة، التومة، الجوهرة خضلة.
- الجمانة (إذا كانت مثقوبة) Perceé، الشذرة Perle، واللؤلؤة (إذا كانت مثقوبة أيضا).
- الخريدة (إذا كانت بكرا غير مفضوضة) واسمها خريدة بكر Perle Vierge أو لؤلؤة خريدة بكر Perl non Perceé.
- فارة أو مد حرجة Perle Ronde أو لؤلؤة غير مدحرجة Baroque دوة أو قديس Perle Grosse.

الجوهر هو اللؤلؤ. قال التيفاشي: الجوهر اسم عام لجميع الأحجار المعدنية النفيسة، وقد اختص بهذا الاسم بصفة خاصة: الجمان، والشـذر، وواحدته جمانة وشذرة.

إن الجمانة والشذرة هى اللؤلؤ إذا كان مثقوبا، فإذا لم يكن مثقوبا فهى الدر والحب، والخرائد، الواحدة: درة وحبة وخريدة.

قيل: إن اللؤلؤ اسم للمثقوب منها.

* * *

قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾[1] وقد ورد فى مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «إن المقسطين[2] فى الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة»[3].

وأخرج الإمام البخارى فى صحيحه عنه ﷺ أنه قال: «الحسن فى العنبر واللؤلؤ»[4].

* * *

والجوهر[5] هو الدر عند الأب أنستاس مارى الكرملى، أما داود الموصلى فيراها: اللؤلؤة والتومة، والجوهرة والخضلة Pearl وتركيبه الكيميائي هو:

الكالسيت كاك ٣أ $CaCO_3$ أو الأراجونايت $CaCO_3$

وهو أبيض اللون، معامل انكسار الكلسيت هو (١,٦٥٨ ـ ١,٤٨٦) ـ والأراجونيت هو (١,٥٣٠ ـ ١,٦٨٣ ـ ١,٦٨٦). والوزن النوعى: ٢,٦٥ - ٢,٨٧.

وهو سداسى التبلور (القسم الثلاثى) و/ أو المعينى القائم.

ولكن الجمانة أوالشذرة قد تكون بيضاء مغشية بظلال صفراء إذا كانت مثقوبة، فإذا لم تثقب، أى إذا كانت بكرا غير مثقوبة كانت بيضاء عليها ظلال خضراء.

أما اللؤلؤة الفارة، أو المدحرجة Perle Rondé فإن لونها أبيض فضى وردى.

---

(١) الرحمن ٢٢.
(٢) المقسطون: العادلون.
(٣) مسند الإمام أحمد ١٥٩/٢.
(٤) صحيح البخارى.
(٥) راجع الجماهر فى معرفة الجواهر للعلامة البيرونى ص٤٩ وما بعدها، وص١٠٤، والمعتمد لابن رسول التركمانى ص٤٦٣، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١١٣/٢، وتذكرة داود الأنطاكى ٢٦١/١، والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص١٦٩.

قال التيفاشي: واللؤلؤ يجلب من البحار، وهو ينفع العين، ويجلوها، فضلا عن دخوله في تركيب أدوية الأسنان.

وزعم أرسطاليس أنه يعالج البرص والبهاق.

قال ابن البيطار في مفرداته: هو نافع لظلمة العين وبياضها، وهو ينفع ويداوى خفقان القلب، والخوف والجزع والفزع.

وقال الأنطاكى في التذكرة: اللؤلؤ معدن معروف كباره الدر، والفريدة في صدفتها هى اليتيمة.

فضلا عن إسهام اللؤلؤ في علاج خفقان القلب Heart Palpitation فإنه يقوى الكبد Liver Supporting، وينشط الكلى، ويفتح المسدود من القنوات المرارية، ويمنع من حرقان البول، ويداوى الدوسنطاريا.

* * *

يقول ألفريد لوكاس: إن اللآلىء هى متحجرات جيرية ذات بريق مميز خاص تنتجها رخويات، مختلفة وعلى الأخص نوعا المحار المسميان Pearl Oyster، وPearl Mussel. والأول موجود على ساحل البحر الأحمر، والخليج الفارسى، وساحل سيلان، وبعض الأماكن الأخرى.

يؤكد لوكاس(١) أن اللؤلؤ لم يستخدم في مصر حتى عصر البطالمة، وإن كان عرق اللؤلؤ قد استعمل فيها منذ عصور ما قبل الأسرات عدا حالة واحدة فقط ـ فيما علم ـ وهى اللآلىء الزرية الموجودة في عقد الملكة (آح حتب) والدة الملك أحمس الأول (أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة) وليست هذه من اللؤلؤ الحر.

وذكر أرسطو طاليس(٢) أن الدرة إن تركت حتى يطول بها المكث تغيرت، وضمرت وفسدت.

ثم إن مظان الجيد من الجوهر، والنفيس الفاخر منه يوجد بسرنديب، وعمان، والبحرين وغيرها.

---

(١) راجع: W.M.F. Petrie, Social Life in Antient Egypt, PP. 153 - 4.

(٢) هو أرسطو طاليس Aris to te المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد عن اثنتين وستين سنة، وهو مربى الإسكندر. كان فيلسوفا يونانيا من أعاظم وكبار مفكرى الإنسانية.

يذكر التيفاشى أن الجوهر لطيف يجفف الرطوبة فى العين، وينفع من ظلمة البصر، وبياض العين، ولذلك يعمد الكحالون إلى خلطه فى أكحالهم لنفعه.

هذا فضلا عن دوره المشهود فى إزالة خفقان القلب، ومحو التوتر والجزع والفزع والخوف، مع فوائده المجربة فى تهدئة القلب، وإيقاف نزف الدم.

ينفع الجوهر من السموم إذا سقى مسحوقا مع السمن. ويذكر أحمد بن يوسف أن من عيوب الجوهر التصديف وعدم الاستقرار والصفرة، وقبح البياض وكدورته.

كما أنه يذكر أن الأدهان جميعها تضر بالجوهر لاسيما ماء الليمون، والعرق، وزفر الرائحة، والاحتكاك بالأشياء الخشنة.

الباب الثانى

الياقوت Al_2O_3 Corundum

[الجوهر أو الكبريت أو العسجد]

أ. الياقوت الأحمر Rubis - Saphir Rouge:

١ ـ الوردى Corindon Rose.

٢ ـ الخمرى Vinaceous, Burgundy.

٣ ـ الرمانى أوالجلنارى Grenadin, Rubis Spinelle.

٤ ـ البهرمان Rubicelle.

٥ ـ الأرجوانى أوالبهرمان Rubis Oriental.

٦ ـ الأرجوان Gainier.

٧ ـ الجمرى أو البنفسجى Amethyst Oriental.

ب. الياقوت الأصفر Topaze:

١ ـ الرقيق. ٢ ـ الخلوقى.

٣ ـ الجلنارى. ٤ ـ الأترجى.

٥ ـ التينى. ٦ ـ المشمشى.

٧ ـ الأصفر الشرقى Topaze Oriental.

ج. الياقوت الأسمانجوني Saphir Oriental:

١ ـ الأزرق. ٢ ـ اللازوردى.

٣ ـ النيلى. ٤ ـ الكحلى.

٥ ـ الزيتى. ٦ ـ سفير.

د. الياقوت الأبيض Corindon Blane:

١ ـ المهاى (المهوى).

٢ ـ الذكر Male.

٣ ـ الأنثى Female.

٤ ـ الأبيض S.Blane.

من أسماء الياقوت: الجوهر والكبريت والعسجد[1]، فى بعض اللغات.

قال جالينوس: الياقوت حجر ذهبى، وجميع الحجارة غير الأجساد الذائبة إنما انعقدت لتكون ياقوتا كما ابتدأت الأجساد الذائبة كلها لتكون ذهبًا، فأقعدتها عن الذهبية العوارض، وكذلك الأحجار إنما ابتدأت فى خلقتها لتكون ياقوتا، فأقعدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة، وقلتها. وكثرة اليبس وقلته.

* * *

وقد ورد ذكر الياقوت فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾[2].

وورد فى صفات الجنة قوله ﷺ: «... وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت»[3] أو: (الياقوت واللؤلؤ).

قال تعالى فى سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[4] والخطاب فى هذه الآية للرسول ﷺ، تكريما لمكانه الرفيع، ودرجته السامية، وتشريفا لشأنه. ومعنى الآية: إننا أعطيناك يامحمد، الخير الكثير فى الدنيا والآخرة. ومن هذا الخير العميم «نهر الكوثر» وقد ثبت فى الصحيح أن الكوثر: «نهر فى الجنة حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا»[5].

وكان من عادة العرب أن تسمى الشيء الكثير كوثرا[6]. ذكر أبوحيان[7] أن الكوثر

---

(١) أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار للتيفاشى ص٦٠، والجماهر فى معرفة الجواهر للبيرونى ص٥١، والمعتمد ص٥٥١، والقانون فى الطب لابن سينا ٣٣٩/١، والجامع للمفردات لابن البيطار ٢٠٣/٢، وتذكرة داود الأنطاكى ٣١٢/١. وكذلك انظر كتاب الإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص١٧١.

(٢) الرحمن ٥٨.

(٣) الترمذى فى جامعة الصحيح (٢٥٢٦) والدارمى، والإمام أحمد فى المسند ٣٠٥/٢ و٤٤٥.

(٤) الكوثر ١.

(٥) الجامع الصحيح للترمذى ٣٣٦١ وقال أبوعيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) إذا كان كثيرا فى العدد والقدر والخطر، وقد قال الشاعر:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب ... وكان أبوك ابن العقائل كوثرا

انظر هذا البيت فى تفسير القرطبى ٢١٦/٢٠.

(٧) البحر المحيط ٥١٩/٨ وانظر المختار عندالطبرى ٢٠٩/٣٠.

ذكر فيه ستة وعشرون قولا، لكن الصحيح مافسره به رسول الله ﷺ، فقال: «هو نهر حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل».

وذكر الترمذى بسنده عن عبدالله بن مسعود عن النبى ﷺ قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بأن الله يقول: (كأنهن الياقوت والمرجان)، فأما الياقوت، فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته؛ لأريته من ورائه»(١).

وخيل الجنة من ياقوتة حمراء. فقد سئل رسول الله ﷺ: هل فى الجنة من خيل؟ قال: «إن اللهُ أدخلك الجنة، فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك فى الجنَة حيث شئت؟» (٢).

كما يوجد ثمة منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت(٣). وورد فى المسند أنه ﷺ قال: «إن الركن والحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة»(٤).

* * *

قال بلينوس الأكبر(٥): إن الحجارة ضروب شتى، وألوان مختلفة، منها صافية ومنها كدرة، ومنها صلبة شديدة، ومنها رخوة مكسرة، ومنها مايذوب فى النار، ومنها ما لايذوب، ومنها ما يتكلس، ومنها ما لا يتكلس، وأصلها كلها الذى نمت منه هو الماء والتراب، بالزيادة فيها والنقصان، وبقدر المكان الذى تولدت فيه، وبقدر طبخ الشمس ودوامها عليها فى مواضعها، وبقدر ما احتجبت عن الشمس(٦).

لذلك اعترضت فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة، والروائح والألوان(٧).

* * *

(١) الجامع الصحيح (سنن الترمذى) ٢٥٣٣.
(٢) جزء من حديث فى الترمذى رقم ٢٥٤٣.
(٣) أخرجه ابن ماجه فى الزهد.
(٤) مسند الإمام أحمد ٢/٢١٣، ٢١٤.
(٥) هو بلينوس الأكبر، المتوفى سنة تسع وسبعين قبل الميلاد، من علماء الطبيعة الرومان، اقترب من بركان ڤيزوف عند انفجاره ليتأمله عن كثب؛ فاختنق. له كتاب: «التاريخ الطبيعى».
(٦) من كتابه: «سر الطبيعة فى العلل والمعلولات».
(٧) نقلا عن أزهار الأفكار للتيفاشى ص٦٠، ٦١.

أنواع الياقوت وأصنافه

هناك أربعة أصناف من الياقوت:

أ. الياقوت الأحمر Saphir Rouge:

١ ـ الوردى Corindon Rose وهو الياقوت الوردى.

٢ ـ الخمرى، وهو الياقوت الخمرى Vinaceous, Burgundy.

٣ ـ الرمانى Grenadin أى: الياقوت الرمانى Rubis Spinelle.

٤ ـ البهرمان. أو الياقوت البهرمانى Rubicelle.

٥ ـ الياقوت الأرجوانى أو البهرمان أو الكوراندوم روبى Chorandum Rubi.

٦ ـ أرجوانى Gainier.

٧ ـ الياقوت الجمرى Amethyst Oriental أو الياقوت البنفسجى ـ Amethyst Oriental.

خصائص الياقوت الأحمر أن لونه أحمر بدرجاته المختلفة، ومعامل انكساره ١,٧٦٠٦ ـ ١,٧٦٨٧ ودرجة الصلادة ٩، ونظام التبلور هو السداسى، والوزن النوعى ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠.

التركيب الكيميائى للياقوت الأحمر:

كوراندوم Gorundum لو٢ أ٣ Al_2O_3. ثالث أوكسيد الألومونيوم، ومعه آثار خفيفة من أوكسيد الكروم كر٢ أ٣ لاتتعدى ٤٪.

وربما كان مشوبا أيضا بالقليل من أوكسيد الحديديك ح٢ أ٣ فى الأنواع ذات اللون الضارب للبنى.

* * *

ب. الياقوت الأصفر

Topaze = Topaze Oriental = Carindon Saune

١ ـ الرقيق. ٢ ـ الخُلُوقى.

٣ ـ الجُلَّنارى أو الياقوت الرمانى Grenadin = Spinelle.

٤ ـ الأُتْرجى. ٥ ـ التينى. ٦ ـ المشمشى.

٧ ـ ياقوت أصفر شرقي Topaze Oriental وهو المسمى بـ Corindon jaune ولونه أصفر بدرجاته المختلفة، من الأصفر الفاقع إلى الباهت، معامل انكساره ١,٧٦٠٦ ـ ١,٧٦٨٧ ودرجة صلادته ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠ ونظام تبلوره السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأصفر:

كوراندوم Corundum لو٢أ٣ Al_2O_3. ثالث أوكسيد الألومونيوم، مشوبًا ببعض الشوائب غير المعروفة حتى الآن.

❊ ❊ ❊

ج. الياقوت الأسما نجوني Saphir Oriental.

١ـ الأزرق. وهو الياقوت الأزرق Crindon Blue البنفسجي أو الأكهب Saphir.

٢ ـ اللازوردي Azorite .

٣ ـ النيلي. أو الياقوت النيلي أو الذكر Saphir Male.

٤ ـ الكحلي. أو الياقوت الكحلي Navy Blue.

٥ ـ الزيتي. أو الياقوت الزيتي.

٦ ـ البنفسجي. أو الياقوت البنفسجي أو الأكهب Almandine أو Hyacinth.

٧ ـ سفير Saphir

وينتظم اللون الأزرق بجميع درجاته المختلفة كل أنواع الياقوت الأزرق، ومعامل انكساره هو: ١,٧٦٠٦ ـ ١,٨٦٨٧ والصلادة ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠ ونظام التبلور هو السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأزرق هو:

كوراندوم Gorundum لو٢ أ٣ Al_2O_3 ثالث أوكسيد الألومونيوم، وهو عادة ما يكون مشوبا بآثار طفيفة من أوكسيد الحديد والتيتانيوم.

❊ ❊ ❊

د. الياقوت الأبيض White Saphire = Corindon Blane.

١ ـ المهاى (المهوى أو الأبيض) Saphir Blane .

٢ ـ الذكر. الياقوت الذكر أو النيلى Saphir Male .

٣ ـ الأنثى. الياقوت الأنثى Saphir Female .

٤ ـ سفير أبيض Saphir Blane Rubisblane .

وكل هذه الأنواع والأصناف الأربعة لونها جميعا هو الأبيض، ومعامل الانكسار هو: ١٧٦٠٦ ـ ١,٨٦٨٧ . الصلادة ٩، الوزن النوعى ٣,٩٨٩ ـ ٤,٠٠٠ ، نظام التبلور: السداسى (القسم الثلاثى).

القانون والتركيب الكيميائى:

كوراندوم نقى Pure Corundum ثالث أوكسيد الألومونيوم لو٢ أ٣ $Al_2 O_3$.

❊ ❊ ❊

يذكر أحمد بن يوسف التيفاشى أن أجود الياقوت هو الأحمر البهرمانى، والرمانى، والوردى، المشرق اللون الشفاف الذى ينفذه البصر بسرعة، السالم من العيوب. اهـ.

من عيوب الياقوت، والأعراض التى تعتوره الشعرة والسوس، وقيل: إن أردأ ألوانه الأحمر الوردى الذى يضرب إلى البياض، والسماقى الضارب إلى السواد.

وأردأ الألوان الأزرق الضارب إلى الرمادى، ويسمى السنورى، وكذلك المسمى بـ«الزيتى».

من خصائص الياقوت أنه يقطع كل الحجارة شبيها بقطع الماس، وليس يقطعه شىء غير الماس، ولا يكون مثقوبا بغير الماس.

والياقوت يعتبر أثقل الأحجار المساوية لمقداره فى العظم.

ويزداد الياقوت الأحمر حسنا وحمرة إذا نفخ عليه فى النار. ومن خواصه أنه لا تفعل فيه المبارد ولا الحديد، فإن من خواصه قطع الأحجار غير الماس.

أما منافع الياقوت وآثاره الطبية؛ فإنه يخلع على لابسه مهابة وأبهة، وينبل فى أعين الناس، ويكون مهيبا موقرا منظورا إليه، مشاراً إليه بالبنان. قيل إن من خصائص الياقوت أيضا تقوية القلب وحفز لابسه وتشجيعه، وهو يقطع العطش إذا وضع فى الفم أو تحت اللسان.

والياقوت يمنع تجمد الدم إذا عُلِّق، كذا يمنع ويقطع نزف الدم إذا علق.

الباب الثالث

الزمرد Emerald
Green Beryl Emeraude
$Be_3 Al_2 S_{16} O_{18}$

١ـ الذبابى Green Beryl البيريل الأخضر.

٢ـ الريحانى Aigue Marire.

٣ـ السِّلقى.

٤ـ الصابونى.

٥ـ الزمرد المصرى Béryl - Béril.

٦ـ الزمرد المشبع خضرة Emeraude Oriental.

هذا الزمرد[1] يتجسد في معادن الذهب ببلاد العرب، وهو أخضر شديد الخضرة.

قال البيروني: «الجواهر الفاخرة ثلاثة في الأصل، وهي: الياقوت، والزمرد، واللؤلؤ» اهـ.

قال الفارابي: إن الزبرجد تعريب الزمرد، قال التيفاشي: وهذا ليس صحيحًا؛ بل الزبرجد نوع آخر من الحجارة.

وذكر الأب أنستاس ماري الكرملي أن اللغويين لايكادون يفرقون بين الزمرد والزبرجد بخلاف أهل الفن، فإنهم يميزون بينهما.

والزمرد بأنواعه: الذبابي، والريحاني، والسلقي، والصابوني، والزمرد المصري، وكذلك المشبع خضرة كله لونه أخضر كما أسلفنا، معامل انكساره: ١,٥٦٨ ـ ١,٥٦٤ والصلادة: ٧,٥ ـ ٨.

الوزن النوعي: ٢,٦ ـ ٢,٨ . ونظام التبلور السداسي. التركيب الكيميائي: بيريل بر ٣ لو ٢ س ١٦ أ ١٨ $Beryl\ Be_3\ Al_2\ S_{16}\ O_{18}$.

وهو سليكات الألومونيوم والبريليوم .Aluminium, Berylium Silicate

وتوجد مناجم واسعة من الزمرد المصري في منطقة سقاية زباره من تلال شاطيء البحر الأحمر حيث تعزى في الغالب إلى العصر اليوناني الروماني[3].

وثبت أن أحجار مجوهرات دهشور التي سميت زمردًا، وزمردا مصريا عند وصفها في باديء الأمر[4] إنما هي في حقيقتها من الفلسبار الأخضر، والحجر الذي يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة العشرين، والموصوف بأنه زمردة غير مقطوعة، وهو أيضا من الفلسبار الأخضر.

---

(١) راجع الجماهر ص١٦٠، والمعتمد ص٢٠٦، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ١٦٦/١، ١٦٧ وتذكرة داود الأنطاكي ١٦٥/١، والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي ص١٧٢.

(2) W. F. Hume: Geology of Egypt, II (Part I) PP 107 - 25.

(3) J. de Morgan Fouilles á Dahchour, Mars Juin, 1894, PP. 60, 63, 64, 66, 70, 112 - 4.

(4) W. B. Emery: The Royal Tombs of Balliana and Qustul, PP. 110, 183, 185, 187, 197 - 258.

واكتشف «إمرى» فى قسطل ببلاد النوبة زمردات مصرية كبيرة فى المصوغات الفضية المكتشفة هناك.

وقد اكتشفت تمائم مصنوعة من الزمرد المصرى ترجع إلى أخريات عهد الأسرة السادسة والعشرين(١) وكذلك الأسرة الثلاثين(٢).

قال ابن رسول: إن أشد الزمرد خضرة أجوده، والناضر منه أجود من كمده فى العلاج والقيمة.

قيل: إن الزمرد يوجد فى السودان، موصولا بجبل المقطم بمصر.

من خصائص الزمرد أنه إذا أعطى مشروبا نفع من السموم القاتلة، وهو يطيب ويعالج من نهش الهوام، ذوات السموم، قيل: من أدمن النظر إليه؛ أذهب الكلال عن بصره، ومن تقلد حجرا منه دفع عنه داء الصرع، وهو نافع من الإسهال والجذام، وتسيل عيون الأفاعى لرؤيته.

---

(1) W. M. F. Petrie. Kahun. Gurob and Hawara PP. 18 - 9.

(2)W. M. F. Petrie. Abydos I. P.38.

الباب الرابع

الزبرجد Olivine

Crysolite = Peridot Margados Beryl.

$(Mg, Fe)_2 S_1 O_4$

١. الزبرجد الأخضر مفتوح اللون.

٢. الزبرجد الأخضر مغلوق اللون.

٣. الزبرجد الزيتوني Olivine

٤. الزبرجد الحبيبي Peridot Granul aire

ثبت فى الجامع الصحيح للترمذى، ومسند الإمام أحمد بن حنبل عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أدنى أهل الجنة الذى له ألف خادم، واثنتان وسبعون زوجة، وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء»(١)

وورد فى الصحيح:

«عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد» (٢)

وذكر ابن ماجه فى السنن فى باب الجهاد: «عمود من ذهب عليه زبرجدة خضراء»(٣).

يقول ابن البيطار: قال أرسطو طاليس: الزمرد والزبرجد حجران يقع عليهما اسمان، وهما فى الجنس واحد والزبرجد حجر أرضى يتخذ من الأرض فى معادن الذهب بأرض المغرب، وهو أخضر شديد الخضرة (٤).

توجد أنواع أربعة من الزبرجد Smargados Margados Beryl كما ذكر الأب أنستاس مارى الكرملى، ورأى داود الحلبى الموصلى أنه الزبرجد والزبردجPeridot، وهو عند يوليوس روسكا Juluis Ruska الزبرجدChrysolite.

النوع أو الصنف الأول هو الأخضر المفتوح، والثانى: الأخضر المغلوق، والثالث: الزيتوتىOlivine، ثم الرابع: الحبيبىPeridot Granulaire.

والأول لونه أخضر ناصل (مصفر)، أما المغلوق فأخضر داكن، ومعامل انكساره ١,٦٥ ـ ١,٦٩ وصلادته ٦,٥، والوزن النوعى ٣,٤ ونظام التبلور معينى قائم.

القانون الكيميائى: أوليفينOlivine سليكـات الماغنسيوم والحديد (ماح) ٢س ٤ Ferrous Magnesium Silicate.

(١) سنن الترمذى ٢٥٦٢ ومسند الإمام أحمد ٧٦/٣. قال أبوعيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.
(٢) البخارى فى التوحيد.
(٣) سنن ابن ماجه.
(٤) راجع المعتمد ص١٩٧، وأزهار الأفكار ص٩٢، والجامع لابن البيطار ١٥٦/١، ١٥٧، والتذكرة ١٦٠/١، ١٦١، والاعجاز الكونى فى القرآن ص١٧٣

$(Mg\ Fe)_2\ SiO_4$

وقد استخدم الزبرجد في مصر في صنع الخرز منذ عصور ماقبل الأسرات [١]. وهذا أيضا ما انتهى إلى تحقيقه الباحثون مثل برونتون وطومسون. [٢]

أما الزبرجد الأصفر Topaze فإنه يوجد في جزيرة القديس يوحنا بالبحر الأحمر، وأصل هذه التسمية معزوّ إلى كلا العالمين الباحثين: استرابو [٣] وبلينى [٤].

وقد لفت الأنظار إلى استعمال الزبرجد الأصفر في مصر القديمة ـ وجود جعران من عهد الأسرة الثامنة عشرة، وهذا الجعران مصنوع من الزبرجد الأصفر Topaze[٥].

قيل: إن إدمان النظر إلى الزبرجد يجلو البصر ويقويه لاغير. قال التيفاشي: ولبسه يورث العفاف ويشرح الصدر، والهند والفرنج تعظمه. ا هـ.

---

(1) W.M.F. Petrie and J.E. Quibell: Naquada and Ballas, P. 44.

(2) Brunton and G. Caton - Thompson, The Badarian Civilization. P. 5

(3) Strabo XVI: 4, 6.

(4) Pliny VI: 34, XXXVII: 32.

(5) W. M. F. Petrie, Scarabs and Cylinders With Names, P.8.

الباب الخامس

البلخش SPinel

Rubie Balais $MgAl_2 O_4$

١ـ المعقربى.

٢ـ العطشي.

٣ـ الأنارى.

٤ـ النيازكي.

٥ـ الأصفر.

٦ـ الأخضر.

٧ـ البني.

٨ـ الأسود.

يقول أحمد بن يوسف التيفاشي: البلخش والبنفش والبجادى، ثلاثتها من أشباه الياقوت، كما أن الزبرجد والماست من أشباه الزمرد، وأصل تكون أشباه الياقوت الثلاثة المذكورة واحدة، وتوجد فى مواضع قرب بعضها من بعض (١).

وقال بلينوس فى علة تكونها: إن الحجارة الحمرية مثل العقيق والبجادى إنما انعقدت كلها لتكون ياقوتا؛ فأقعدتها عن الياقوتية قلة الرطوبة أو كثرتها (٢).

والعقربى شديدة الحمرة، والعطشى أحمر صافي، لكن الأنارى لونه رمانى، بلون الرمان، والنيازكى أحمر ناصل، والأصفر أصفر، والأخضر أخضر اللون، والزبرجدى أخضر داكن، وكذلك البنى بنى، والأسود أسود اللون. ومعامل انكساره ١,٧١٨ ـ ١,٨ والصلادة [illegible] ٧, ـ ٨، والوزن ٣,٥ ـ ٤,٥

ويبدو البلخش متبلورا فى مكعبات.

التر كيب الكيميائي:

١ـ العقربى Spinel مالو٢ أ٤ Mg Al_2 O_4.

٢ـ العطشى Badendsch مالو٢أ٤ Spinel Ruby

٣ـ الأنارى Made bendsch أوكسيد الألومونيوم Magnesia Spinel.

٤ـ النيازكى Mg Al_2 O_4 Ruby Spinel

٥ـ الأصفر Rubicelle مالو٢ أ٤ Mg Al_2 O_4

٦ـ الأخضر الزبرجدى .Pleonaste Fe, Mg, Al_2 O_4

٧ـ البنى Pecotite Fe, Cr Al_2 O_4

٨ـ الأسود .Hereynite Fe, Al_2 O_4

(١) التيفاشى فى: أزهار الأفكار ص ٩٥، والجماهر لأبى الريحان البيرونى ص٨١.
(٢) السابق نفس الصفحة.

الباب السادس

البنفش

Benefsch= Hyacinth

أو البيجادى، أو البيجاذى

١. المإذنبى Grossulaire

٢. الرطب

٣. البنفسجي

٤. الاسباذشت Zircon Jaune Hessonite Garent

$Ca_3 Al_2 (SI O4)_3$

هناك أنواع أربعة من البنفش:

الأول: الماذنبى، وهو البيجادى (بالدال المهملة) أو البيجاذى (بالذال المعجمة) وهو أيضا المسمى بالبنفش الشبيه بالياقوت Benefsch.

لونه أحمر ناصل. معامل الانكسار ١,٧٠٥ - ١,٧٤٩ الصلادة: ٦,٥ - ٧,٥ - الوزن النوعى ٣,٥ - ٣,٨ والتبلور على صورة مكعبات.

القانون الكيميائى: جارنت بروب كا٣ لو٢ (س أ٤) ٣. prope

الثانى: هو الرطب، وهو المسمى بجادى أو بيجاذق، ولونه أحمر داكن، نفس معامل الانكسار والصلادة والوزن النوعى، والتبلور المكعبى، والقانون الكيميائى.

الثالث: البنفسجى، وهو المسمى: البيجاد أو البيجادة، وهو بنفسجى اللون، يتميز بنفس الخصائص الجيولوچية الأخرى، قانونه الكيميائى هو CA3 Al2 (Si O4)3

الرابع: الاسباذشت Zircon Jaune**: وهو المسمى: حجر سيلان** Grenat **أو الجرينات الشرقى** Grenat Oriental **أو** Grenat Syrien**وهو البيجادى الأخضر**-Grossularite Almandine **وله نفس الخواص والخصائص المذكورة آنفا. قانونه الكيميائى هو هسونيت** Hessonite **وهى سليكات الكالسيوم والألومونيوم** Ca3 Al2 (Si O4)3.

قيل: إن مصطلح حجر سيلان هو اسم يطلق على مجموعة من المعدنيات المركبة من السليكات المزدوجة لبعض الفلزات المنتشرة فى الكون والطبيعة، لكنها تكون كابية أكثر من اللازم، إذ لاتصلح للاستعمال كأحجار كريمة.

استعمل قدماء المصريين حجر سيلان، وهو نوع أحمر قاتم، أو بنى ضارب للحمرة، شبه شفاف، يوجد فى أسوان والصحراء الشرقية[١].

وهو يوجد بوفرة فى شبه جزيرة سيناء، بيد أن هيوم يقرر أن أكبر أحجاره هى تلك الموجودة فى شبه جزيرة سيناء[٢].

وقد ذكر ألفريد لوكاس Alfred Locus **وشايعه فى ذلك بترى** Petrie **أن حجر**

---

(1) T. Barron, and W. F. Hume, Op. Cit. pp. 170, 218: W F. Hume, Geology of Egypt, Vol. II, part III p.p. 863 - 4.

(2)W.F. Hume, Geology of Egypt, Vol. II, Part III, 1937, PP. 863-4.

سيلان كان يستعمل فى صنع الخرز منذ عصور ما قبل الأسرات[1]. والى نفس النتيجة انتهى بحث بريونتون وكاتون طومسون فى: «حضارة البدارى»[2].

يقول التيفاشي: من خواص الاسباذشت وحده من أصناف البنفش قطع الرعاف (والرعاف: دم يسيل من الأنف وأسبابه كثيرة) بالتعليق من خارج.

وليس معلوما لشيء من بقية أنواعه خاصية مذكورة.

---

(1) W. M. F. Petrie:Prehistoric Egypt p. 44.

(2) G. Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization p.56.

الباب السابع

البجادى - البيجادى - البجادق

البيجاذى Bagadijj

spessartite $Mn_3 Al_2 (S1 O_4)_3$

- البجادى - البزادى Grenat
- شبيه البجادى؛ البرادى؛ المادنج Almandine
  - .Grenat Syrien
  - .Grenat Oriental
  - البيجاد الأخضر Glossulair.
  - البيجاد النارى Pyrone.

البجادى أحمر بنى مشوب ببنفسجية[1].

معامل الانكسار ١,٧٩٤ - ١,٨١٤ والصلادة ٦,٥ - ٧,٥.

الوزن النوعى ٤,١ - ٤,٣ ، التبلور مكعب.

القانون الكيميائى: سليكات الألومونيوم والمنجنيز.

Manganese AlumuniumSilicate Mns $Al_2 (SiO_4)_3$ م٣ لو٢ (س أ٤)٣.

* * *

أما الماذنج أو شبيه البجادى Almandine Grenat Syrien أو المسمى بـ Grenat Orient فيوجد منه البجاد الأخضر Grossulaire والبيجاد النارى Pyrope وكلا هذين النوعين ذو لون أحمر داكن ضارب إلى السواد.

معامل الانكسار ١,٧٦٦ - ١,٨٣ والصلادة ٦,٥ - ٧,٥.

والوزن النوعى ٣٩, - ٤,٣ . التبلور مكعبى.

القانون الكيميائى: سليكات الألومونيوم والحديد

ح٣ لو٢ (س أ٤)٣ $Fe_3 Al_2 (Si O_4)_3$

* * *

ويوجد البجادى حيث يوجد الياقوت بالجزيرة التى وراء جزيرة سرنديب، بجبل الراهون. (كذا ذكر التيفاشى).

ومن خصائص البجادى أنه إذا مسح بشعر الرأس أو اللحية ثم وضع على الأرض لقط هباها من ورق التبن وغيره.

وقيل إن من استقبل به شعاع الشمس وأنعم النظر إليه وأدمنه نقص نور بصره.

وإذا تُخُتِّم به أذهب الكوابيس (الأحلام المزعجة المفزعة).

يفيد البجادى أيضا إذا أُعْطِىَ مسحوقا بمقدار أربع شعيرات ـ فيعالج الاستسقاء؛ وذلك من حيث إنه يسبب إدراراً للبول.

(١) راجع أزهار الأفكار ص١٠٠، والجماهر للبيرونى ص٨٨.

الباب الثامن

المـــاس

Diamond C

الماس يتكون أصلاً من الكربون النقى الصافى المحض[1] . من أهم خصائصه أنه أقوى وأصلب معدن على وجه الأرض على الإطلاق.

ويسمى الماس أيضا الألماس Diamant– Diamond ـ وهو مختلف الألوان.

معامل الانكسار ٢,٤٠٢ – ٢,٤٦٥ الصلادة ١٠.

الوزن النوعى ٣,١٥ – ٣,٥٣ والتبلور مكعب.

والقانون الكيميائى هو الكربون ك Carbon C .

قال بلينوس: الماس حجر ذهبى، وهو أكثر الأحجار شبها بالأجساد المذابة ؛ لأنه ليس من الأحجار شيء يسحقه، كما يسحق الأحجار بعضها بعضاً.

قال التيفاشى: إن الماس إنما كان فى معدنه وابتداء خلقته ليكون ذهبا، وذلك أن الماء كان فى معدنه، فلما سخنته ويبس الماء من الحر الذى سخنه جدا؛ فصار حجرا، فلما كثرت عليه الحرارة عرض فى الماء، ثم غلظ وصارت فيه هذه اللزوجة لغلظته، وصار أشبه شيء بالزئبق، وتولد فيما بين رطوبة المعدن ويبسه بلطافة الطباخ ملح فنشفه الماء والريح فغلظ، واشتدت عليه الحرارة، فقوى الملح على نشف الحر واليبس عليه، واشتدت يبوسته عليه، فظهرت على وجه الماء اللزج الذى هو يشبه الزئبق، فانعقد حجرا بإفراط اليبس عليه.

وإنما انعقد ليكون ذهبا، فأقعده عن الذهبية انعقاده باليبس والملوحة.

فلو أنه انعقد باللين ولم يفرط عليه اليبس والحلاوة مكان الملوحة لكان ذهبا، فلما انعقد فيه ملوحة وشدة يبس نقص عن كيان الذهب، فصار حجراً صلبا يأكل الأحجار كلها بملوحة طبعه، وشدة يبسه.

* * *

والماس نوعان: الزيتى والبلورى، والزيتى هو الأجود، والبلورى أبيض اللون شديد البياض مثل المها (البلور).

---

(١) راجع أزهار الأفكار ص١٠٤ ، والجماهر ص٩٠، والمعتمد ص٤٧١، وتذكرة داود الأنطاكى ٢٦٤/١ . وكذلك كتاب الإعجاز الكونى فى القرآن تأليف السيد الجميلى ص١٧٤ .

من خصائص الماس أن جميعه ذو زوايا قائمة، سواء كانت الزوايا ستاً أو ثمانياً أو أكثر من ذلك، حتى إنه إذا تكسر أو كسر فلا ينكسر إلا مثلثا، فلاينكسر على أشكال غير مثلثة، ولو كان على أقل الأجزاء.

وهو يكسر ويقطع جميع الأحجار بينا هو لايقدر أى حجر آخر على قطعه أو تكسيره، ولاتعمل فيه النار ولاالحديد.

ويذكر أحمد بن يوسف التيفاشى أنه إنما يكسر بأن يصير فى شيء من الشمع ثم يدخل فى أنبوب قصب، وينقر بمطرقة من رصاص، أو غيرها برفق ومداراة بحيث لايمس جسده الحديد حتى ينكسر.

ثم يقول: وهو حجر صلب يأكل الأحجار كلها، كما أنه لايلتصق بشيء من الأجساد إلا هشمه وحطمه، وإذا ألحّ عليه به ذهب بنوره. أ هـ بتصرف.

وذكر أرسطو طاليس أن بين الماس والذهب محبة شديدة، ويعرف ذلك صناع الذهب.

ومن خواصه أنه يثقب الدر والياقوت والزمرد، وغيرها من الأحجار.

قال ابن رسول فى المعتمد: إن الماس يحطم جميع الأجساد الحجرية المتجسدة إلا الرصاص، فإنه يفسده ويحلله. أ هـ بتصرف.

والماس يثقب الأحجار واليواقيت والدر.

من خصائص الماس أن الذباب يشتهيه وينجذب إليه، فقد يبتلع القطع الصغيرة منه، وقد يحملها ويطير بها.

قال أحمد بن يوسف وغيره: من خواصه أن الإنسان إذا ابتلع قطعة منه ولو كانت صغيرة للغاية خرقت أمعاءه وقتلته على الفور.

وإذا أمسكت قطعة صغيرة منه فى الفم كسرت الأسنان وقرحت اللثة، وقد لاتضر شيئا.

فوائده الطبية كثيرة شتى، فإذا ما أخذت حبة صغيرة منه، وتم إلصاقها فى مسبار (مرود) نحاسى، ثم أدخل إلى حصوة المسالك البولية المحصورة المعترضة فى مجرى البول أو فى المثانة فإنه يفتت تلك الحصوة، فتصبح فُتاتاً وجذاذا، وهباءً منثوراً.

ذكر بعض المجربين أن الماس ينفع من المغص المعوى الشديد، وهو يعالج الممعودين (أى المصابين بالتهابات فى المعدة) وهو يجلو الأسنان ويبيضها.

وقيل: إنه يفتت الأسنان، وهو يحفظ من الصرع والفزع، وربما بل إن الأرجح فى تأثيرها السام هذا لما تساقط عليه من سموم الأفاعى؛ لأنه إنما يوجد فى وادى الأفاعى.

الباب التاسع

عيـــن الـهــر

Cat's Eye or

Catyoant or

Tiger's eys أو عين النمر

SiO_2

عين الهر حجر ذو بريق حريرى أخضر، وقد يكون لونه بنيا مصفراً أو رماديا أو بنيا ضاربا للخضرة(١).

وهذه الألوان الثلاثة لها خصائص تميز كلا منها:

الأول: البنى المصفر:

ومعامل انكساره ١,٥٤٤ - ١,٥٥٣ وصلادته ٧ ووزنه النوعى ٢,٦٥ ، وتبلوره ثلاثي.

القانون الكيميائى: أوكسيد السيليكون س أ٢ Si O2

ويسمى عين النمر Tiger's Eye أو عين الهر Cat's Eye (كوارتزQuartz).

الثاني: وهو الرمادى أو البنى:

وصلادته ٧ ووزنه النوعى ٢,٦٥ وتبلوره ثلاثي، وقانونه الكيميائى هو أوكسيد السيليكون س أ٢ Si O2.

الثالث: البنى المخضر:

معامل انكساره ١,٧٤٦ - ١,٧٥٦ صلادته ٨,٥، ووزنه النوعى ٣,٦ - ٣,٨ وتبلوره معينى قائم.

قانونه الكيميائى: Be Al2 O4 واسمه الاصطلاحي باللغة الإنجليزية Cat's Eye (ehrysoberyl)

* * *

وأجود عين الهر ما اشتد بياض أبيضه، وحسن الشكل، وكبر الجرم رائدان فى جودته وليس له ذكر فى كتب المتقدمين.

وذكر أنه يحفظ حامله من الحسد والأنفس الضارة، ويصون حامله أيضا من نفثات الجن.

---

(١) راجع التيفاشى ص ١١٢ ، وتذكرة داود ٢٢٢/١ وفيها يقول الأنطاكى: «لانفع فيه» أ هـ.

الباب العاشر

البازهر Bezoard

بادزهر - بادزهر

١- بازهر حيوانى - بنزهر Bezoard

٢- بازهر معدني - برى Bezolithe

البازهر كلمة فارسية، فمعنى باز: ريح أو روح، ومعنى زهر: أى سم، فيكون المعنى (روح السم)(١).

البازهر الحيوانى حجر خفيف هش أصفر وأغبر منقط نقطاً خفيفة.

ومن البازهر المعدنى نوع مجلوب من الصين وهى حجارة صغيرة صفراء أو شديدة الصفرة، تنفع حكاكتها من لدغة العقرب.

أما البازهر الحيوانى فإن الأيل الذى يوجد فيه يشتهى أكل الحيات ذات السموم القاتلة الفتاكة.

وإن الجيد من البازهر هو الحيوانى.

وذكر أرسطو طاليس أن ألوان هذا الحجر كثيرة فيه الأصفر، والأغبر المشرب بشىء من الحمرة، والمشرب بياضاً، وأجودها الأصفر.

ومن خواص البازهر الحيوانى أنه إذا أمر على حمة العقرب أبطل لسعها. ثم يذكر أرسطو طاليس أن حجر البازهر الكريم أجوده الأصفر ثم الأغبر، والمأتى به من خراسان ثم إن هناك أحجاراً كثيرة تحاكى البازهرفى بعض أو أكثر خصائصه الفيزيائية أو الكيميائية، لكنها لاتتمتع بما هو عليه من الخصائص، ولاتدانيه فى فعله. من ذلك ومثال عليه البنورى والمرمرى.

من خصائص البازهر النفع من السموم الحيوانية والنباتية ومن لسع الهوام، وعض الحشرات الضارة المؤذية القاتلة، وإذا شرب منه مسحوقاً أو منخولاً اثنتا عشرة شعيرة كانت نجدة ونجاة من الموت للسليم اللديغ (الملدوغ)؛ فهو يغير على السم فى الأوردة بل يحاصره ويطبق عليه إطباقاً.

قال ابن البيطار: إن تقلد منه إنسان، أو تختم به ثم وضع فى فم شارب السم ومصه، فإن نفعه أكيد. وإن وُضع الخاتم من البازهر على موضع لدغ العقرب أو الهوام الطائرة ذوات السموم مثل الذراريح أو الزنابير، كان نافعا منها نفعا بليغاً بيناً.

---

(١) راجع الجماهر للبيرونى ص ٢٠٠ بتصرف، وانظر أيضا التيفاشى فى أزهار الأفكار ص ١١٧ وما بعدها وص ١٤٣، والمعتمد ص١٦، وتذكرة داود الأنطاكى ١/ ١١٠، والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص١٧٩

وإذا أُخِذَ مسحوق البازهر المطحون، ونثر على موضع نهش ولسع الهوام بالرشح، فيكون البرء منه محققاً مؤكداً.

والأعجب أن حجر البازهر كما يقول الباحثون القدامى إذا وضع على موضع لسع العقرب أو حمة العقرب ذاتها كان مبطلا لسعها في التو.

وأغرب من ذلك ما أورده الطبيب العلامة المجرب ابن البيطار من أنه إذا أخذت منه وزن شعيرتين، ثم سحقتا، وأضيف إليه الما ء، ثم أخذ هذا المزيج وصُبَّ على أفواه الأفاعي والحيات خنقها وماتت.

الباب الحادى عشر

الفيروزج ـ الفيروز

Turquoise

Cu Al6 (PO4)4 (OH)8 4H20

١ـ البسحاقي: فيروز بسحاقي أو إسحاقى

Roche Calaite أو Turquoise Vielle.

٢ـ القجنجي : فيروز قجنجى

Roche Odontolith أو Turquoise Nouvelle Nouvelle

يوجد نوعان من الفيروزج (الفيروزTurquoese وواحدته فيروزة : Turkis

الأول :البسحاقى أو الإسحاقى Turquoise Vielle **أو** Roche Calaite.

ولونه على صورة ظلال متغيرة من الأزرق إلى الأخضر معامل الانكسار ١,٦١ـ١,٦٥ والصلادة ٦ ، الوزن النوعى : ٢,٦ ـ ٢,٨ .

وهو عديم التبلور عادة، لكن ربماتبلور فى أحيان نادرة فى نظام ميول ثلاثية.

قانونه الكيميائى: تركواز(فوسفات الألومونيوم النحاسية المائية)

$Cu\ Al6\ (OH)_2\ (PO4\ )_4\ \ H\ 2\ O$

الثانى: الفيروز القجنجى Turquoise Nouvelle **أو** Roche Odontolith

وهو ذو لو ن أخضر.

كان الفيروز يستخرج من شبه جزيرة سيناء منذ آلاف السنين ولذلك سميت بأرض الفيروز واسمه بالفارسية «النصر» لكونه حافزا حامله إلى النصر.

وقد يكون اللون أخضر أو أزرق أو أخضر مشوبا بزرقة ، أو أزرق مشوبا بخضرة . يقول ألفريد لوكاس Alfred Lucas: **اللون المثالى للفيروز هو الأزرق السماوى اللطيف.**

ويذكر العلماء أن الفيروز كان معروفا فى مصر القديمة وكان مستعملا بها منذ العصر النيوليثى (١) وكذلك فترة البدارى Badarian Peroid. .

وقد ذهب بترى Petrie **إلى أن ذلك كان منذ عصور ما قبل الأسرات (٢)، وعصر ماقبل التاريخ .**

***

(1) G. Caton Thompson and E.W. Gardner: The Desert Fayum PP.53,56,90.

(2) W.M.F. Petrie, Prehistoric Egypt P. 44: G.Brunton. Mostagedda. PP 71 - 86.

وانظر أيضا.

G.Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization, PP. 27, 41 ,56.

ثم إن الذى لاشك فيه أن الفيروز الذى كان مستخدما فى مصر القديمة كان مجلوباً ومستخلصا من وادى مغارة وسرابيت الخادم في سيناء.

وقد ذكر بعض الباحثين من الجيولوچيين أن فى هذين الموضعين مناجم قديمة لاتزال تستغل فى الأول بصورة متقطعة وغيرمنتظمة (١).

وتأخذ لوكاس ريبة وشك فى أن يكون الفيروز هو الحجر الموجود فى عدة أساور معثور عليها فى أبيدوس (٢) من عهد الأسرة الأولى، واستراب الباحثون فى احتمال أن تكون مادته زجاجاً (٣).

وقد استخدم الفيروز فى ترصيع عدد من الخلاخيل فى مقبرة الملكة حتب حرس من الأسرة الرابعة بالجيزة.

ووجد الفيروز أيضا (على ماذكر البحاثة الكبير لوكاس Lucas) بكثرة فى الحلى التى وجدت فى دهشورمن عهد الأسرة الثانية عشرة، وقد كان مظنونا أن بعض قطعه صناعية لحسن لونها.

يذكر ابن رسول أن الفيروزج يدخل فى تركيب أدوية العين، وإذا سُحِقَ وشرب نفع من لسع العقارب، وقد يقبض من نتوء الحدقة، وينفع من غشاوة البصر، ويجمع حجب العين المنحرفة ، وإذا أصابه الدهن فسدلونه.

ونقل صاحب المعتمد عن بعضهم أن كل حجر يستحيل لونه فهو ردىء للابسه.

وتأخذ لوكاس Lucas الدهشة والعجب والغرابة والاسترابة من علاّمة المصرولوجيا الكبير جيمس هنرى بريستد .James Henry Breasted وينعى عليه أنه (أى بريستد)

---

(1) J. Ball :The Geology and Geography of West- Central Sinai, PP.11,163.
وانظر أيضا:

T.Barron: The Topography and Geology of the Peninsula of Sinai (Western Portion) PP. 209 - 12.

(2)W.M.F. Petrie: The Royal Tombs of The Earliest Dynasties II PP 17 - 9.

(٣) راجع لوكاس ص ٦٤٦ .بتصرف

لم يذكر فى ترجمته للنصوص القديمة أى ذكر للفيروز، هذا على الرغم من التوسع فى استعماله على نطاق واسع منذ أقدم العصور.

بيد أن لوكاس لايلبث أن يجيب عن هذا السؤال المحير الملغز مبرراً ذلك إلى أن هذا الأمر معزو ومرجوع إلى أن كلمة «مافكات» وهى التى تدل على الفيروز فى اللغة المصرية القديمة قد ترجمت خطأ بلفظ «ملاخيت» [1] .

(١) راجع :

(1) A. H. Gardiner: Egyptian Grammar, P. 543.

الباب الثانى عشر

العقيق Carnelian

Karniol = Agate

SiO_2

١ـ العقيق الأحمر.
٢ـ العقيق الرطبى.
٣ـ العقيق الأزرق.
٤ـ العقيق الأسود.
٥ـ العقيق الأبيض.

العقيق [١] Agate أو الـ Karinol هو نوع من الكوارتز،وله أنواع خمسة:

الأول: العقيق الأحمر أو اليَنَع Cornaline وهو أحمر اللون [٢]، الصلادة ٧ ووزنه النوعى ٢,٦ وهو غير متبلور.

وتركيبه الكيميائى: كارنيليان Carnelianأو كسيد السليكون (س أ ٢) $Si\ O_2$.

الثانى، العقيق الرطبى، وله نفس الخصائص السابقة التى للأحمر، لكنه ذو لون أحمر مشرب مشوب بالصفرة .

الثالث: الأزرق ولونه أزرق مع الخصائص السابقة كافة .

الرابع : الأسود، وهو أسود اللون مع نفس الخصائص

الخامس : الأبيض، أبيض اللون مع نفس الخصائص.

وكان القدماء يصنعون الخرز والتمائم من العقيق بادى الرأى، ثم استخدم بعد ذلك فى ترصيع الأثاث والمصوغات، وتوابيت الموتى،وقد أدخل أيضا فى صنع الخواتم فى بعض الأحيان.

ذكر برونتون وكاتون طومسون[٣]، وكذلك قرر البحاثة الأثرى بترى فى كتابه«مصرفيما قبل التاريخ[٤]» والأولان فى كتابهما الشهير«حضارة البدارى»[٣] أن العقيق الأحمر كان يستعمل مند عهو د ماقبل الأسرات، فما بعد ذلك

وقد تأكد هذا القول حتى أصبح يقينا لاتمازجه شبهة، ولا تداخله استرابة باكتشاف ميرز بضع خرزات من العقيق الأحمر المزجج في «أرمنت» يرجع تاريخها إلى عصر ماقبل الأسرات[٥].

(١) راجع الجماهر للبيرونى ص ١٧٢، والمعتمد ص ٣٣٠، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ١٢٨/٢، وتذكرة الأنطاكى ٢١/١، ٢١٩، والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص ١٧٦.

(٢) ترجع حمرته إلى وجود مقدار ضئيل فيه من أوكسيد الحديد ، وهو موجود فى صحراء مصر الشرقية، وهوموجود أيضا فى مكان واحد بالصحراء الغربية

(2) O.H.Annales du service, XXXIII (1933) P. 80, Gw,Murray: The Road to - chephren's Quarries, Geog. Journal, 94 (1939) P. 105.

(٣) (3) G.Brunton, and G.Caton Thompson: The Badarian Civilization P 56.

(٤) (4) W.M.F. Petrie: Prehistoric Egypt P. 44-

(٥) (5) Sir R.Mond and O. H.Myers: Cemetries of Armant,IP.72.

يرى لوكاس Lucas ويوافقه بترى أن المثال الوحيد، ودليل الثبوت الذى يعتبر باتاً على أن العقيق الأحمر كان موجودا بمصر القديمة ـ هو ذلك الجعران الصغير المصنوع من العقيق الأحمر، ومزخرف بالحفر ـ راجعا ومعزواً إلى الأسرة الثامنة عشرة، وربما كان من عهد أمينوفيس الثالث (١) Amenophes III

❊ ❊ ❊

ويوجد العقيق الأبيض بمصر بالقرب من وادى الصاغة، وفى وادى أبو جريدة بالصحراء الشرقية، وفى الواحات البحرية بالصحراء الغربية، وفى منطقة الفيوم وسيناء(٢).

وقد استعمل العقيق الأبيض فى مصر القديمة فى بعض الأحيان فى صنع الخرز، والميداليات ، والجعارين (جمع جعران) وقد رجع استخدامه حتى عصر ماقبل الأسرات، وقيل: إنه ظل مستعملا حتى العصر الرومانى(٣).

وأحسن أنواع العقيق الأحمر ما اشتدت حمرته، وأشرق لونه ونحاتته إذا دلكت به الأسنان أذهب عنها الصدأ والحفر، وبيضها، ومنع خروج الدم من أصولها.

ومن تختم به سكنت عنه روعته عندالخِصامِ وانقطع عنه نزف الدم من أى موضع كان من البدن. وبصفة خاصة النساء اللاتى يُدمْنَ الطمث.

المحرق منه بارد يابس،يقوى العين و القلب، وينفع من الخفقان In the Treatment of Palpitations

(١) ولد أمينوفيس الثالث سنة ثمان وأربعمائة وألف قبل الميلاد، واشتهر بأعماله العمرانية وأهمها هيكل الأقصر، توفى سنة ١٣٧٢ق. م.
راجع أيضا:

W.M.F. Petrie: Historical Scarabs 1889, No 819.

(٢) راجع:-(2)J. Barron and W. F. Hume: the Topography and Geology of the Eastern of Egypt .P. 266.

(٣) راجع (3)W.M.F.Petrie, G.A.Wainwright and E.Mackay:The labyrinth, Geezeh and Mazghuneh P.22.

(٤) المعتمد لابن رسول ص ٣٣٠بتصرف .

الباب الثالث عشر

الجـزء Agate

Onyx

SiO_2

١ - البقرانى Cornelian Agate OR Red Agate

٢ - الغرورى

٣ - الفارسى

٤ - الحبشى Onyx

٥ - العسلى

٦ - المعرق.

هذا الجزع [1] فى تكوينه شبيه بتكوين العقيق، وقد قال التيفاشى فيه: إن علة تكوين الجزع هى نفسها علة تكوين العقيق.

والجزع له أنواع ستة هى:

١ـ البقرانى Sardonyx ولونه على صورة طبقات حمراء وبيضاء [2].

٢ـ الغروى وهو ذو لون بنى أدكن.

٣ـ الفارسى.

٤ـ الحبشى Onyx و لونه يبدو على صورة طبقات سوداء وبيضاء

٥ـ العسلى ولونه عسلى.

٦ـ المعرق.

وصلادة الجزع فى مختلف أنواعه ٧، ووزنه النوعى ٢,٦ وهو بطبيعته ليس متبلورا.

قانونه الكيميائى: س ا ٢ SiO2

ويوجد الجزع فى بلاد اليمن فى معادن العقيق، كذا يكثر فى بلاد الصين..

من العجيب المثير للدهشة والغرابة والاسترابة أن حكماء الفلاسفة، وعلماءهم قرروا أن الجزع قد اشتق اسمه من الجزع بمعنى الفزع، لأنه يولد الجزع والوهل فى القلب.

لذلك قيل: إن من تختم أو تحلى به اعتراه الفزع والخوف، وكثرت همومه، واستولت عليه الأحزان والأنكاد، ورأى فى منامه أحلاما مفزعة مزعجة.

من ثم كره اليمنيون لبسه والتختم به لما عرفوا من خصائصه، ولذلك فلم يعمد أحد منهم إلى اقتنائه أو الاحتفاظ به فى خزانته.

لاحظ الصينيون أيضا أن الطفل الذى يعلق عليه الجزع يعتريه وينوبه سيلان اللعاب.

زعم البعض أن الجزع على انطوائه على تلك الصفات ييسر عملية الولادة المتعسرة المتعذرة، كما أنه يدفع عن النفساء المضرة والآلام المبرحة والمضاعفات غير المأنوسة.

قيل: إنه يختم القروح، ويقطع نفث الدم.

---

(١) انظر أزهار الأفكار ص ١٤٨ والجماهر ص ١٧٤ والمعتمد لابن رسول ص٦٨، والتذكرة لداود الأنطاكى ١/ ٩٧.

(٢) يقول التيفاشى: الجزع البقرانى حجر مركب من ثلاث طبقات: طبقة حمراء لامستشف لها، تليها طبقة بيضاء لاتستشف، وفى البيضاء طبقة بلورية تستشف وأجوده مااستوت عروقه فى الثخانة والرقة وكان سليما من الخشونة. اهـ بتصرف

الباب الرابع عشر

المغناطيس Magnet

Fe_3O_4

حجر المغناطيس Lode Stone

المغنطيس Aimant

المغناطيس [١] Magnet أو المغنطيس Aimant أو حجر المغناطيس، أو الكهرمان Lode Stone وهو المسمى باللغة الفرنسية L'Aimant.

لونه أسود حديدى، الصلادة ٥,٥ ـ ٦,٥ والوزن النوعى ٥,٢ وتبلوره مكعب وهوشبه فلزى.

القانون الكيميائى : ح٣أ٤ Fe 3 O4

واسمه فى الإنجليزية الماجنيتيت Magnetite

وجدير بالذكر أن حجر المغناطيس (الكهرمان) ماهوإلاراتنج من بقايا النباتات المتحجرة.

ويوجد الماجنيتيت فى أماكن منتشرة فى الطبيعة، وله حكاكة سوداء، مثمن الأضلاع، يبدو فى صورة حبيبية [٢].

قرر لوكاس Lucas أن الكهرمان كان يستعمل مع بعض الراتنجات الأخرى فى صناعة التمائم والحلى فى مصر القديمة.

وذكر بترى أن هناك جعرانين منقوشين، وهما مصنوعان من الكهرمان [٣].

وعلى الرغم من وصف كثير من المؤرخين وعلماء الآثار لمصنوعات قديمة بأنها كهرمانية الأصل،فإن أمثال لوكاس وبترى وغيرهما يرون أنها ليست مصنوعة من الكهرمان وربما كان الخطأ فى ذلك من الترجمة من اللغة القديمة إلى لغتنا المعاصرة.

يذكر لوكاس أنه وُجِدَ فى مقبرة توت عنخ آمون خاتم مزدوج نقشت عليه أسماء الملك، وجعرانان كبيرانِ [٤] وقد استبعد أن يكون للكهرمان دور فى صنعهما.

---

(١) راجع الجماهر لأبى الريحان البيرونى ص ٢١٢، والمعتمد لابن رسول ص ٥٠٢،والقانون فى الطب للشيخ الرئيس ابن سينا ٣٦٦/١ والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٦١/٢ والتذكرة لداود الأنطاكى ٢٨٦/١ والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص ١٨٢.

(٢) حيث تتجزأ حبيباته ثمانيا، وهويذوب فى حامض الأيدروكلوريد، كما يتميز بقوة مغناطيسيته.

(٣) W. M. F. P. etrie: Scarabs and Cylinders With Names. P. 9.

(٤) ذلك لان الراتنج المصنوع منه هذان الجعلان ومرفقاتهما من الأداوت المكتشفة معهما ـ هذا الراتنج هش جداً، وهوسريع الذوبان فى كثير من المذيبات العضوية العادية مثل الكحول والأسيتون التى لايقبل الكهرمان الذوبان فيها إلا قليلاً. راجع:
Alucas. in the Tomb of Tut - Ankh Amen. II, How ard Carter P. 184.

يوجد منه أيضا البيرهوتايت Pyrrhotite Fe 1- x S وصلادته ٣,٥ وتبلوره سداسى كثافته النوعية ٤,٥٨ ـ٤,٧٩ وهو معتم يتغطى بطبقة برونزية، يستمتع بخاصية مغناطيسية، يتكسر بحامض الأيدروكلوريك، كما يكثر وجوده فى صخور البازلت وعروق الكبريت.

***

يوجد كذلك الكرومايت Chromite وتركيبه الكيميائى هو أوكسيد الكروم الحديدي Fe Cr 2 O4 وصلادته ٥,٥ وكثافته النوعية ٤,٥ ـ ٤,٨ وتبلوره مكعبى وهوشبه فلز،وليس فلزا على الحقيقة، فى صورة حبيبية ، له خاصية مغناطيسية ضعيفة وهو كثير بوفرة فى الصخور الغنية بمعدن الأوليفين والذى يتحول غالبا إلى سيربنتين.

كانت المغناطيسية فى مبتداها مخلوقة لتكون حديدا فصارت حجارة يابسة صلبة شديدة ، وإنما اشتدت هذه الأحجار لشدة الحر الطالع من معدنها ،وقلة الرطوبة فيها، وغلظ اليبس المتصل بها، من ثم صارت حجارة سودا من الحديد، لذلك فهى تجذبه لمابينها وبينه من المناسبة الطبيعية والمشاكلة التكوينية

إذا نقع حجر المغناطيس فى ماء الثوم والبصل حتى يصير مغموراً فيه، وظل متروكا على هذه الحال أياماً ثلاثة تعطلت وبطلت فيه خاصية المغنا طيسية فى جذب الحديد .

قال بعض العلماء : إن حجر المغناطيس إذا دُلّك بالثوم انقطعت قدرته على الجذب، فإذا ألقى فى الخل عادت إليه هذه الخاصية.

وهذا الذى يحدث من فقد المغناطيسية بالثوم ورجوعها بالغمس والغمر فى الخل مازالت طلسماً محيرا، لم يعرف أحد مبرراته ولا أسراره.

من فوائد حجر المغناطيس ومنافعه العديدة، دوره فى علاج النقرس Treatment of Gout والمسمى بـ «داء الملوك»(١).

كذلك فإنه يفيد فى أوجاع المفاصل Arthro Pathy سواء فى اليدين أو الرجلين.

قيل : إن إمساك المرأة حجر المغناطيس بيديها عند الولادة المعسرة يسهلها.

---

(١) النقرس « داء الملوك» Gout يحدث بسبب ارتفاع حامض البوليك Uric Acid فى الدم ارتفاعا ملحوظاً ممايسبب آلاما شديدة فى المفاصل أثناء الليل، فإذا لم يسارع المريض بعلاجه كان أثره على الكلى محتوماً لامحيص عنه وحامض البوليك يزداد لكثرة أكل اللحوم الحمراء والسردين وأشباههما.

الباب الخامس عشر

السنباذج Emeri

السامور - السنباده Sanbade

الكوراندوم Corandum

$Al_2 O_3$

يقول التيفاشي: تكون السنباذج على نحو ماتقدم القول فيه من تكون الماس، إلا أنه دونه بكثير، ومقصر عنه في الطبع والقوة .،ويقال: إنه نوع قصَّر في كيانه عنه.

ويذكر البيروني في كتابه أنه معادل الألماس في الحك والجلاء،و نائب عنه في بعض الأحوال ،وبه يحك الياقوت.

قال الأب أنستاس ماري الكرملي في النخب، نقلا عن القاموس المحيط إنه حجر يجلو به الصيقل السيوف، وتجلى به الأسنان.

وهو يوجد مع الماس في بلاد الصين في جزيرة في البحر، وإن أحدا لم يصل إليه قبل الإسكندر . وأجود أنواعه الحجارة الكبار النقية.

وللسنباذج ألوان مطفية ذات توزيع غيرمنتظم معامل انكساره ١,٧٦٠ ـ ١,٧٦٨ الصلادة ٩ الوزن النوعي ٣,٩ ـ ٤,١ تبلوره سداسي.

وقانونه الكيميائي (كوراندوم عادى) Corandum Al2 O3 لو ٢ أ ٣

يقول ابن رسول : السنباذج حجر مجتمع من رمل خشن ويكون منه حجارة متجسدة كبار وصغار

ومن خصوصياته أنه إذا سُحِقَ فانسحق كان أحسن عملامنه إذا كان على تخشينه،ويأكل أجسام الأحجار إذا حكت به يابساورطبا بالماء، وهو رطب بالماء أكثر فعلاً، وفيه جلاء شديد، وتنقية للأسنان وله حدة يسيرة،ويستعمل في الأدوية المحرقة والأدوية المجففة، والأدوية المبرئة لترهل اللثة، وتغير الأسنان.

وذكر أيضا في المعتمد أنه إذا سُحِقَ وأُلقِيَ على القروح والبثر العفنة المزمنا أبرأها،وهو قوى الجلاء يجلو الأسنان من الأوساخ جلاءً عجيباً.

---

(١) راجع أزهار الأفكار للتيفاشي ص ١٥٩، والجماهر ص ١٠٢ ، والمعتمد ص ٢٤٦
(٢) النخب ص ٩٧.

الباب السادس عشر

الدهنج Malachite

$Cu_2(OH)_2CO_3$

١. الأفرندي

٢. الهندي

٣. الكرماني

٤. الكركي.

والدهنج أربعة أنواع:

١ـ الأفرندى.

٢ـ الهندى .

٣ـ الكرمانى.

٤ـ الكركى.

ولونه أخضر جميل،وكثيراً ما يُرى سطح مكسره مكونا من طبقات مميزة جميلة يظهر فيها بالتتابع لون فاتح، ولون قاتم.

معامل انكساره ١,٦٦ ـ ١,٩٠٩ وصلادته ٣,٥ ـ ٤ والوزن النوعى : ٣,٩ ـ ٤,١ . ونظام التبلور ذو الميل الواحد.

قانونه الكيميائى: كربونات النحاس القاعدية نح ٢ (ا يد) ٢ ك ا3 Cu 2 (OH) 31 .2 CO3

وثبت بالأدلة القاطعة أن هناك استعمالات شتى للملاخيت فى مصنوعات بدائية فى عصر ما قبل الأسرات؛ فقد اكتشفت بضع خرزات من ذلك العصر فى البلاص[1].

ذكر التيفاشى نقلا عن أرسطوطاليس[2] قوله: إن النحاس فى معدن إذا تحجر ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه؛ فيرتفع ذلك البخار مثل الزنجار، فإذا ماصار إلى موضع تضمه الأرض، تكاثف ذلك البخار بعضه على بعض؛ ثم انعقد حجراً ، فكان منه الدهنج.

---

(١) راجع

W.M.F.Petrie and J.E.Quibell, Naggada and Ballas, P.10

كما وجدت بمقبرة توت عنخ آمون حطامة صغيرة جدا مكسورة ومشغولة من عهد الأسرة الثامنة عشرة، هى من الملاخيت.

The Egyption Exploration Society, Catalogue of Exhibits, 1926, P. 2.

(٢) راجع أرسطو طاليس فى كتابه «الأحجار» وأحمد بن يوسف التيفاشى فى أزهار الأفكار ص ١٦١ . وأبو الريحان البيرونى فى الجماهر ص ١٩٦ ابن رسول فى المعتمد ص ١٧٦ وابن البيطار فى المفردات ١/١١٧، ١١٨ وداود الأنطاكى فى التذكرة ١/١٤٢

وذكر بلينوس أن الدهنج واللازورد والشاذنة، وجميع الأحجار النحاسية إنما ابتدأت من معادنها لتكون نحاساً، فلما ابتدأ الزئبق ليكون فى معدنه،وامتزج بالكبريت غلبت الحرارة على الرطوبة المتهيئة فى المعدن ليكون زئبقاً؛ فلما اشتدت عليه الحرارة ائتلفت باليبوسة التى فى المعدن ، فاشتدعليه اليبس والحرارة فصار حجراً بقوة الحرارة ، وشدة اليبس ، فهذه علة تكون الأحجار النحاسية.

ولايوجد الدهنج إلا فى أحجار النحاس، ومعادنه لكونه متولداً من أبخرة النحاس.

وكثيرا ما يقع الخلط والتلبيس على علماء الأحجار والآثار عند فحص الأحجار الخضراء حيث يشق ويصعب التمييز بين بعضها البعض مثل صعوبة التفرقة بين الملاخيت والفيروز الأخضر، والفلسبار الأخضر،والزمرد المصرى.

الدليل على ذلك أنه اكتشفت خرزات قلادة، وأحجار سوار فى دهشور، وقد ذكر ماسبيرو (١) أنها من الملاخيت،واعتقد فرنييه أن الأحجار من الراجح أن تكون من الملاخيت وربماكانت من غيره (٢)، ولكن لوكاس قطع بأنها ليست كذلك، وإنما هى من الزمرد المصرى.

ثم يذكر لوكاس أن المصريين لم يتمكنوا من قطع هذا الحجر- إلا فى تاريخ متأخر جدا،وإن كانوا قد استطاعوا ثقبه.

---

(١) راجع:

G. Maspero: Guide to the Cairo Museum, English Trans, 1903 P 527.

(٢) راجع:

Evernier, Bijoux et orfévreries, P.64 No. 52151 Pl. XVI.

الباب السابع عشر

اللازورد

Lapis - Lazule

Lazurite اللازيورايت

$3Na\ Al\ SO_4\ Na_2\ S$.

اللازورد Lazuli حجر أزرق رخو رطبى، وأجوده أشده إشراقاً،وأصفاه لونا السماوى المستوى الصبغ إلى الكحولية (١)

معامل انكساره ١,٥ وصلادته ٥ـ ٥,٥، والوزن النوعى ٢,٤ ـ ٢,٥ وتبلوره مكعبى.

وقانونه الكيميائي: سليكات الألومونيوم وسليكات الصوديوم مع كبريتور الصوديوم:

٣ ص لو س أ ٤ ص ٤ كب

3Na Al SO4 Na2 S

والحجر الخام من اللازورد يحتوى على ثلثى ثمن المصحون المغسول المفصول؛ لأنه ينقص فى الصحن.

واللازورد والذهب شكلان متوافقان إذا جمعا ازداد كل واحد منهما حسنا يصاحبه فى أعين الناظرين. وثبت أن اللازوردنافع مفيد للعين إذا استعمل كحلاً،وهوينبت الأشفار وشعر الجفن.

ويكاد يقطع لوكاس بأن اللازورد لايوجد فى مصر،ولو أن عديدا من المؤلفين والباحثين قدقرروا أنه موجود بها، فإن مالك إيفر يقرر أن اللازورد معروف بكونه مصرى الموطن (٢).

لكن مذهوب إيفر يرده الآخرون بزعم افتقاده للدليل المثبت، وافتقاره للقرائن المؤكدة.

ولكن الإدريسى ذكر أن ثمة منجم لازورد موجودا بمصر وهو يقع بالقرب من الواحات الخارجة(٣).

إن الثابت غير المشكوك فيه أن اللازورد كان يستعمل فى مصر القديمة منذ عصور ما قبل الأسرات، وهذا قد قرره بترى(٤).

---

(١) راجع :أزهار الأفكار للتيفاشى ص ١٦٨ ،والجماهر للبيرونى ص ١٩٥ ،والمعتمد لابن رسول ص ٤٤٠ والقانون فى الطب لابن سينا ٣٥١/١ والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ٩١/٢ ، وتذكرة داود ٢٥٤/١ والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص ١٨٦.

(٢) راجع:

D. Randall Maclever and A. C. Macc, Elamrah and Abydos, PP 48 - 9.

(٣) انظر:

P.Amédeé vol. I , Paris, 1836, P.122.

(٤) راجع :

W. M.F.Petrie: Prehistoric Egypt . P.44.

أما بعد ذلك(أي بعد عصور ماقبل الأسرات) فقد استعمل اللازورد في صنع الجعارين والخرز والتمائم [١]. وغيرها كما استعمل في ترصيع الحلى في عصرى الدولة الوسطى والإمبراطورية وهو يقوى شعر الأجفان،وينبت الأهداب ويقويها كما أسلفنا، وإذا شُرِبَ مغسولا سبَّب الإسهال، وإن شُرِبَ غيرمغسول كان محركا ومهيجاً للقيء.

وقيل : إنه مجرب في علاج الماليخوليا [٢].

ويعالج حمى الرِّبع ،وهي التي تنوب يوما أو يومين، ثم لاتعود مرة أخرى في اليوم الرابع.

وذكر التيفاشي أنه يفيد من وجع الكبد إذا أعطى مسقيا مع العسل.

ومسحوقا بالخل ومطليابه على البرص ينفعه ويداويه. وذكروا أن حجر اللازورد إذا عُلِّق على الصبى لم يفزع ولم يصبه جزع ولاوجل.

ثم إنه يجعد الشعر، ويجعله حسنا إذا استعمل دهانا موضعيا.

---

(١) ألفريد لوكاس : AlFred Lucas, P.641

(٢) الميلانخوليا Melancholia وهي ضرب من الجنون حيث يعانى المريض من تشويش الوعى والهزاءات، والتخليط في الكلام.

الباب الثامن عشر

المرجان

Goral = Gorail

Cac O3

قال تعالى: ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (١)

ويقول جل شأنه: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٢)

قال ابن عطية: المرجان حجر أحمر، وقد ذكره الجواليقي (٣) عن بعض أئمة اللغة، وقال: إنه أعجمي.

ويرى الأب أنستاس ماري الكرملي: أنه المرجان المسمى كورايلCorail .

في قوله تعالى:﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال الإمام الألوسي: اللؤلؤ صغار الدر، والمرجان كباره (٤).

وورد عن ابن مسعود أنه قال: المرجان هو الخرز الأحمر (٥). يقول المفسرون: من عجائب صنع الله أن يخرج من الماء المالح أنواع الحلية كالدر والياقوت والمرجان. ا هـ.

ويتخذ المرجان وضعا وسطاًبين المملكة النباتية والمملكة الجمادية... إذ إنه يشبه الجماد لكونه حجراً، وهو في نفس الوقت يشبه النبات بكونه أشجاراً تنبت في قعر البحر، وهي ذوات عروق، وأغصان خضر متشعبة قائمة.

ولفظ المرجان معرب عن اليونانية Morginto وفي اللاتينية Morgarita وكان يطلق على اللؤلؤ الدق، وأطلق اسم المرجان فيما بعد على العروق الحمر التي تطلع من البحر وتتخذ منها الحلي (٦).

ويقول الفيروز أبادي: المرجان هو صغار اللؤلؤ.(٧) قال بلينوس: والعلة في ذلك امتزاج الحرارة بالرطوبة في قعر المعدن، وغلبة الرطوبة على الحرارة بمجاورة الماء، فالمرجان يشبه المعدن بجسده، ويشبه النبات بروحه، وذلك أن الماء طال مكثه على

---

(١) الرحمن ٢٢

(٢) الرحمن ٥٨.

(٣) هو أبو منصور، موهوب أو ابن الجواليقي، لغوي نحوي، من أسرة بغدادية قديمة، توفي ببغداد سنة ١١٤٤، تعلم على التبريزي ومن تلاميذه: ابن الأنباري، وابن الخشاب.

(٤) روح المعاني ١٠٦/٢٧ وهذا القول معزو لابن عباس.

(٥) السابق نفس الصفحة، وانظر القرطبي ١٦٤/١٧.
وحاشية زاده على البيضاوي ٤٣٠/٣.

(٦) انظر حاشية أزهار الأفكار للتيفاشي (١) نقلا عن التبصر بالتجارة للجاحظ

(٧) القاموس المحيط ٢١٤/١.
وانظر أزهار الأفكار ص ١٧٨، والجماهر ص ١٣٧ والمعتمد ص ٤٩٥، والجامع لمفردات الأدوية ١٣/١ و ١٥٤/٢ والتذكرة ٦٩/١ والإعجاز الكوني في القرآن ص ١٧٠.

الأرض وأفرط فى كثرته، وسخن ذلك الماء من حرارة الشمس، فلطف وقوى على تحليل يبس الأرض بلينه، وبالحر الذى هو فيه لما اقتبسه من حر النار، فلما انحلت أجزاؤه بلين الماء فصارت سخنة لينة، وسخنت عليه الشمس بحرها؛ فقوى بذلك على نسف الحرواليبس (١).

* * *

والمرجان ذو ألوان مختلفة، صلادته ٣,٢٥، ووزنه النوعى ٢,٦٥ وقانونه الكيميائى: كورال Coral كربونات الكالسيوم كاك ا ٣ Ca CO3 يقول الإمام الذهبى (٢): أجود أنواعه الأحمر، يقوى القلب، نافع من الخفقان.

وذكر لوكاس Lucas أن هناك ألواناً عديدة للمرجان، فقد يكون أبيض أو أحمر فى فروق طفيفة أو أسود، لكن الأبيض والأحمر منه هما اللذان كان كلاهما مستعملاً فى مصر القديمة.

وذكر لو كاس Lucas أيضا أن هناك حالتين استعمل فيهما المرجان الأبيض العادى فى مصر القديمة (٣).

وقد وُجدت خرزات من المرجان يرجع تاريخها إلى فترة البدارى، وعصر ما قبل الأسرات الأُول (٤).

ثم يذكر لو كاس أيضا أن كمية من المرجان قد وجدت فى مقبرة نوبية من نحو عصر الدولة القديمة (٥).

(١) راجع التيفاشى ص ١٧٨ وما بعدها. بتصرف.
(٢) راجع الطب النبوى للإمام الذهبى بتحقيق السيد الجميلى ص ١٣٠ وص ١٣٣.
(٣) الحالة الأولى: من عهد الأسرة التاسعة عشرة بمدينة غراب (راجع بترى فى كتابه:
W.M.F. Petrie, Ka hun, Gura b and Hawara, p38.
الحالة الثانية من القرن السابع إلى القرن السادس قبل الميلاد بتل دفنة راجع: W M. F. Petrie
Nebeshcheh an Defennech p.75
(٤) راجع:
G. Brunton and G. caton Thomp - son: The Badarian Civilization, P. 27, 38.
(٥) راجع حاشية «المواد والصناعات عند قدماء المصريين» تأليف الفريد لوكاس، ترجمة الدكتور زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم ص٦٣٤.
G. A. R. eisner, Arch, Survey Nubia, Report for 1907- 1908. p 42.

كذا وجدت أمثلة أخرى لم يذكر لونها ولا نوعها، من ذلك قطعة شعبة مثقوبة يرجع تاريخها إلى فترة البدارى [1] وكذلك عينة من عصر ماقبل الأسرات وكتلة من المرجان المتحجر، وقطعة كبيرة، وقطعة صغيرة أو قطعتان، ووجد كل من المرجان الأحمر والمرجان الأبيض فى قفط.

كما يوجد المرجان المزمارى على شاطئ البحر الأحمر، وقد رآه بوكوك فى طور سيناء R.Pococke .

---

(١) G. Brunton and G. Caton Thompson op. cit. p. 35.

الباب التاسع عشر

السبج Jet.C

السبج من الأحجار الرصاصية وهو يسمى بالانجليزية، Jet وإن كل حجر منسوب إلى أحد الأحجار الذائبة فإنما ابتدأ فى أصل تكونه ليكون حجرا منها؛ فأقعده عن ذلك بعض الأعراض الداخلة عليه من زيادة حر أو برد أو رطوبة أو يبس أو نقصان فى ذلك(١).

والسبج أسود اللون، صلابته ٢.٥ - ٤، والوزن النوعى ١,٣٣ وهو كما قال ابن رسول شديد السواد.

التركيب الكيميائى ك- c

والسبج يؤتى به من الهند، براق شديد البريق، هش سريع الانكسار والتحطم، يقع فى الأكحال، ويمسك البصر ويقويه، وإن اتخذ منه مرآة نفع من ضعف البصر الحادث فى الكبر، والذى عن علة حادثة وإزالة الخيالات، من لبس منه خرزة، أو تختم به دفع عنه عين العائن(٢).

قال أرسطوطا ليس: إن من خاصية حجر السبج إذا أصاب الإنسان ضعف في بصره من الكبر؛ فعسر عليه أن ينظر إلى الشيء حتى يرى خيالا كالغمام أو كالذباب أو كالضباب، وكل هذا يدل على ابتداء نزول الماء العين- ثم اتخذ من السبج مثل المرآة، وأدمن النظر فيها أمسك النظر وقوّاه، وشده ودفع عنه العلة النازلة به اهـ بتصرف.

وثبت أن السبج إذا لُبِسَ الخاتم المعمول منه، ثم أُدِيمَ النظر إليه أحد البصر.

ثم إن مسحوقه المستعمل كحلا يقوى نور العين.

(١) أزهار الافكار ص١٨٦ بتصرف. . وراجع الجماهر ص١٩٩ والمعتمد ص٢١٨، ٢١٩ والجامع لمفردات الأدوية ٢/٤ وتذكرة داود ١٧١/١.
(٢) المعتمد لابن رسول ص٢١٩ بتصرف.

الباب العشرون

الجمشت Amethyst

Améthyste

SiO_2

الجمشت Amethyst هو حجر حديدى تكون فى معدنه ليكون حديداً، فأقعدته الأعراض الداخلة عليه، المقصرة به، بزيادة الطباع ونقصانها[١]. وهو حجر من الكوارتز شفاف.

والجمشت لونه بنفسجي وفرفيرى، معامل انكساره ١.٥٤٤ - ١.٥٥٣ وصلادته ٧، ووزنه النوعى ٢.٦، وتبلوره سداسى، وقانونه الكيميائى س إ ٢ SiO_2

وكانت العرب تستحسن الجمشت، وتزين به آلات الحرب وأسلحتها لكونه مشجعاً فى الحرب، حافزا على النصر.

ذكر لو كاس أنه كان يستخدم بكثرة فى مصر القديمة على هيئة خرز للعقود على الأخص وللأساور أيضا، كما كانت تشكل منه الجعارين أحيانا[٢].

يرجع تاريخ استعمال الجمشت فى مصر القديمة منذ عهد الأسرة الأولى وحتى العصور الرومانية[٣].

ولكن لوكاس كان مستريبا فى حقيقة كونها من الجمشت، وقرر أنه فحصها فوجدها ليست كذلك.

على أى حال، فإن الجمشت المصرى معروف مشهور منذ العصور القديمة، وأماكنه معروفة منذ القديم فى منطقة سفاجة بالصحراء الشرقية، وفى أسوان، ومنطقة أبى سمبل.

---

(١) التيفاشى ص١٨٩ بتصرف.
راجع أيضا الجماهر للبيرونى ١٩٤ والمفردات ١/١٦٨، وتذكرة داود الأنطاكى ١/٩٩.
(٢) المواد والصناعات عند قدماء المصريين تأليف ألفريد لوكاس، ترجمة الدكتور زكى اسكندر، ومحمد زكريا غنيم ص٦٢٨.
(٣) توجد خرزة من الجمشت استخرجت من نقادة، وهى من عصر ما قبل الأسرات ومودعة فى الـ Universi ty College. بلندن V.M.F. Petrie Prehistoric Eqyet p.44.

الباب الحادى والعشرون

الخماهان Haematite

حجر الدم Blood Stone

$Fe_2 O_3$

الخماهان حجر أسود حديدى، أو أحمر دموى[١].

الصلادة ٥,٥ -٥-٦,٥ والوزن النوعى ٤,٩ - ٥,٣ تبلوره سداسى.

قانونه الكيميائى: ح٢ أ٣ F2 O3 أكسيد الحديد. واسمه الهيماتيت Haematite. **وهذا الحجر مجلوب من الكرك[٢].**

قال الچيولوچيون: يوجد الهيماتيت على صور مختلفة، وألوان شتى، وقد يكون أسود، أو أحمر، أو بنياً، أو ورقيا لامعاً أو كالميكا.

لكن المستعمل فى مصر القديمة فى عصر ما قبل الأسرات كان أسود ساخناً حالكاً معتماً ذا بريق معدنى[٣].

قال التيفاشى: أجوده الأسود الشديد السواد، الذى يضرب إلى الحمرة الحديدية.

---

(١) راجع أزهار الأفكار ص١٩٢، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١/٧٩,٨٠، وتذكرة داود الأنطاكى ١/١٣٤.

(٢) الكرك: مدينة فى الأردن، قيل فى طرف الشام من نواحى البلقاء بين أيلة القلزم، وبيت المقدس.

(٣) انظر W.M.F. Petrie, P.43.

الباب الثانى والعشرون

اليشم (اليشب) Gade

١- الجاديت Jadeite

$Na\ Al\ (Si\ O_3)_2$

٢- النفرايت Nephrite

$Ca_2\ (Mg\ Fe)_5\ (oH)_1\ (SiO_4)_2$

اليَشْم واليَشْب حجران فضيان، وكيانهما قريب بعضه من بعض، ويتكونان في معادن الفضة من أبخرة، بالزيادة والنقصان في الكيفيات الأربع(١)

معامل الانكسار ١.٦٦ والصلادة ٦.٥ – ٧ والوزن النوعي ٣.٣ – ٣.٥ والتبلور (الميل الواحد).

القانون الكيميائي: جادايت Jadeiet ص لو (س أ٣) ٢ NaAl (siO3)2

واسم اليشم يطلق على معدنين مختلفين:

اليشم الحر، أو النفرات Nephrite، والجادايت Jadite والفروق بين كلا المعدنين محدودة جدا، لاتكاد تكان ملحوظة إلا بالفحوص الكيميائية والميكروسكوبية.

ويوجد النفرايت في العالم القديم بوادي نهر كراكاس في جبال كوين لوين شمال كشمير وفي غربي بحيرة بيكال في سيبيريا(٢).

وكان اليشب الأحمر مستعملاً في صنع الخرز والتمائم، كذا في ترصيع الحلي، وفي صنع الجعارين، وبعض الأغراض الأخرى.

وقد وُجِدتَ طاستان قليلتا الفور من اليشب الأحمر من عهد الأسرة الأولى(٣).

***

من خواص هذا الحجر أنه يدفع الصواعق أن تقع على مكان هو موجود فيه، فمتى كان موجودا في بقعة من البقع، أو ناحية من النواحي كانت الصواعق متحولة عنه وعنها.

وذكر الخبراء والمجربون أن هذا الحجر إذا تخم به من يعانون من كثرة الاحتلام عولجوا به بقطع ذلك.

ثم إنه كما رأى جالينوس(٤) يقطع أوجا ع المعدة إذا كان معلقا عليها من خارج (أي من الظاهر).

---

(١) بتصرف من أزهار الأفكار للتيفاشي ص١٩٤، راجع أيضا الجماهر للبيروني ص١٩٨، وتذكرة داود الأنطاكي ٣١٣/١.

(٢) كذا توجد كميات صغيرة منه في سيليسيا وليجوريا وجبال هرتس، وربما في مواقع أخرى من أوروبا وبعض اقطار الصين. بتصرف من المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص٦٣٧.

(٣) راجع: المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص٦٣٨ وكذلك من حاشية نفس الصفحة:
J. E Quibell: Excavations at Saqqara (1912 - 1914) P. 16.17. PL. XI
وذكر لوكاس أن كوييل تكرم فأراه جزءاً من طاس أخرى شبيهة بهاتين. أ هـ.

(٤) هو جالينوس Galenos وهو طبيب يوناني من كبار الحكماء، له مؤلفات نفيسة في التشريح، وله كتاب (الأدوية المفردة) وغيره، توفى سنة إحدى ومائتين للميلاد عن سبعين عاماً.

الباب الثالث والعشرون

اليصب Jaspe

Jaspis- Jasper

SiO_2

اليصب معدن مجلوب من بلاد اليمن، منه الأبيض والزيتونى، والزيتونى هو الأجود.

وفى إحدى نسخ (أزهار الأفكار) ورد: ومنه نوع أزرق وهو مصبوغ.

وألوانه هى الأحمر، والأصفر، والأزرق والرمادى، صلادته ٧ والوزن النوعى ٢,٦٥ وهو غير متبلور.

قانونة الكيميائى: چاسبير Jasper

أكسيد السليكون س أ٢ SiO_2.

هذا الحجر يقبل الصبغ سريعا.

من فوائده وعوائده الطبية العلاج المجرب للمرىء والمعدة من العوارض والعلل الحادثة بها.

الباب الرابع والعشرون

البلور

المها- در النجف

crystal, Quartz Hyaline

SiO_2

ذكر بلينوس فى كتابه القيم (العلل والمعلولات) أن البلور حجر بورقى أبيض للأعراض التى عرضت فيه، وأصله الياقوت، كما أن الفضة بورقية التكون وأصلها ذهب، كذا البلور كانت رطوبة ممزوجة بيبس، فلما أصابها حر التعفين، كانت الرطوبة غالبة على اليبس قاهرة له، فلما أصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتغلغلت، ودخلت فى جسد اليبس؛ فحللته بلين التدبير وطول المدة؛ فلما انحل صار اليبس فى الرطوبة ماء صافيا لقهر الرطوبة له، واعتدال الطبخ عليه، فلما ظهر اليبس عليه أجمده؛ فجمد ماءً أبيض منعقدا؛ فصار حجرا أبيض صافيا، وإنما أقعده عن الحمرة رطوبة المكان، واعتدال الحر عليه فى معدنه، فابيضّ ظاهره، وصار باطنه أحمر، وإنما يتفتت البلور فى النار من أجل ملحة.

والبلور هو المها، وهو در النجف- .cristal (kristal)- Quartz Hy a line وهو حجر شفاف عديم اللون. معامل الإنكسار له: ١,٥٤١ – ١,٥٥٣ ، صلادته ٧ والوزن النوعى ٢,٦٥ وتبلوره سداسى من ثم عرف بأنه صورة مبلرة من السليكا.

القانون الكيميائى: أكسيد السليكون س أ٢ SiO2

وأنقى وأصفى وأجمل أنواعه الموجود ببرية العرب ببلاد الحجاز، وهو أجود الأنواع على الإطلاق.

وهناك من أنواعه المأتى به من الصين، ومنه المجلوب من بلاد أرمينية (على ما ذكر التيفاشى).

ويكون المها شفافا عديم اللون إذا كان نفيساً لكن هناك حالات يرى فيها شبه شفاف أو معتما.

والنوع الأول النفيس يسمى بالبلور الصخرى، والثانى بالكوارتز اللبنى أو المغيم.

ويكثر وجود الكوارتز بالصحراء الشرقية بمصر المحروسة. ولا سيما فى منطقة أسوان[1] على صورة عروق فى الصخور النارية.

***

---

(١) راجع:

J. Ball: The Aswan ca teract, P.84

وانظر كتاب (المواد والصناعات عند قدماء المصريين) ص٦٤٤ وص٦٤٥. بتصرف.
وكذلك كتاب (الجماهر) للبيرونى ص١٨١.

من خصائص البلور (المها) أنه يذوب مثلما يذوب الزجاج فضلا عن قبوله الأصباغ.

ومن صفاته المعهودة المشهودة فيه أنه يعمل تكثيف أشعة الشمس وتوليد النار منها، فإذا استقبل الشمس (أى اعترض شعاعها) ثم ينظر إلى موضع الشعاع الذى يظهر من هذا الحجر فتستقبل به ورقة أو خرقة أو ما شابه ذلك فإن هذه الورقة أو الخرقة أو ماشبهها تحترق وتؤخذ منها النار.

وذكر التيفاشى أن من عُلّق عليه المها (البلور) لم ير منام سوء.

الباب الخامس والعشرون

الطلق Talc

Erdastern

Mgs (oH)3 Si4 O10

الطلق Talc = Talk = Erdastern **لونه أخضر أو أبيض أو رمادي. معامل الانكسار ١,٥٣٩ – ١,٥٨٩ والصلادة ١–٢,٥ الوزن النوعى: ٢,٦ – ٢,٨ ، والتبلور هو الميل الواحد.**

القانون الكيميائى: ما ٣ (أ يد)٣ س٤ أ ١٠ Mgs (oH)3 Si_4 O_{10}

يقول العلماء: يقع الطلق من الهواء كالندى، فإذا صار إلى الأرض تحجر بعضه على بعض، طبقة فوق طبقة[١].

وهو يوجد بكثرة فى جزيرة قبرص، ومنها يجلب جيده، ومن بلاد أخرى غيرها كثيرة.

والطلق نوعان: ذهبى وفضى. الذهبى ضارب ومشرب إلى الصفرة، وهذا هو أجوده.

أما الفضى، فهو أبيض صافى اللون.

ومن خصائصه أنه إذا دخل النار لم يحترق، ولم يتكلس كما تتكلس سائر الأحجار. من ثم كانت المقولة السائدة إن الأجسام المطلية بمحلوله لا تحرقها النار، ولا تنال منها.

قال الحكماء: إن الطلق يفتت حصاة الكلى Renal stone**، ويطهر المثانة البولية** uri-nary Bladder **إذا شرب مسحوقاً.**

كذا يستعمل الطلق فى قطع الدم من الخارج، وهو بطبيعة الحال لا يستعمل من الداخل ألبتة.

ثم إنه لو تعرض الطلق للدق بالحديد والهاون والمطارق وأشباهها، فإنه لا يتأثر بها ألبتة ولايلين لها، ولم تعمل فيه شيئاً.

---

(١) راجع أزهار الأفكار ص٢٠٤ ، والمعتمد ص٣٠١، والقانون فى الطب لابن سينا ٣٢٧/١، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٠٣/٢ ، وتذكرة داود الأنطاكى ٢١٠/١ ، وورد فيها باسم «طاليقون».

الباب السادس والعشرون

الذهب Gold

Au

الذهب Gold معدن نفيس نبيل، ورد ذكره في القرآن الكريم في آيات متفرقة.

قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾(١).

ومن الآية الشريفة نرى الذهب والفضة غرضا وهدفا للشهوة الإنسانية، حبا في الزينة ولأجلها.

وقال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُس﴾(٢).

وهذا من متاع الجنة المقيم.

وقال: ﴿ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِير﴾(٣).

ويقول أيضا في وصف نعيم الجنة ومتاع أهلها:

﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَاب﴾(٤).

قال تعالى في سورة النجم: ﴿ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾(٥).

قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب(٦).

وثبت في الصحيح قوله ﷺ: «لما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، فما أجد من خلق الله من يستطيع أن يصفها من حسنها»(٧).

وفي الحديث أيضا: «رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب، ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح لله تعالى»(٨).

---

(١) آل عمران ١٤

(٢) الكهف ٣١. وانظر تفسير القرطبي ٣٥٧/١٠.

(٣) الحج ٢٣ وفاطر ٣٣.

(٤) الزخرف ٧١. راجع تفسير القرطبي ١١٤،١١٣/١٦ وجامع البيان للطبري ٥٧/٢٥، ٥٨.

(٥) الآية ١٦.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في الصحيح رقم ٣٧٩ والترمذي.

وقال الحسن- رضي الله عنه-: غشيها من نور رب العالمين جل شأنه، فاستنارت. ولا مانع من الجمع بين القولين.

(٧) أخرجه الإمام مسلم أيضا في الصحيح.

(٨) راجع تفسير أبي السعود ١٥٧/٥.

والعجب كل العجب أن يثبت أن السدرة غشيها فراش من ذهب على ما ورد فى صحيح مسلم من حديث ابن مسعود، والحديث صحيح سندا ومتناً، ثم يضعفه الإمام الرازى دون حجة أو دليل، إنما لمجرد الذوق والرأى المحض(١).

وثبت فى الحديث الصحيح قوله ﷺ: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً»(٢).

وفى تصوير الفتنة بالذهب وفيه يقول ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب، لأحب أن يكون له ثالث، ولا يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب»(٣).

وهذا الحديث الصحيح سندا ومتنا يقطع بأن شهوة الذهب والمال منظور إليها، وهى شهوة رهيبة مكينة تضر، بأعماقها فى أغوار طوية ابن آدم ودخيلته.

فى جامع الترمذى بسنده، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما فى الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب»(٤).

ورد فى مسند الإمام أحمد بن حنبل: «إن المؤمن كمثل القطعة من الذهب»(٥)

ذلك لأن الذهب وهو معدن نبيل كريم، مضروب به المثل فى النفاسة والصفاء والنقاء، وعلو القدر والقيمة، وكذلك المؤمن.

فالذهب لا يصدأ ولا تحل به الأغيار، ولا تعمل فيه شوائب مدخولة، فهو منزه عن النقائص فى معدنه وأصله.

بيد أن الذهب حرامٌ على ذكور الأمة، حلالٌ للنساء، وكذلك الحرير.

---

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٨/٢٩٣.
وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ١٧/٩٨.

(٢) صحيح البخارى ٩/٧٣، ومسلم ٢٨٩٤، وأبو داود فى الملاحم ٤/٤٩٣/٤٣١٣، والترمذى ٢٨٩٤، وابن ماجه ٤٠٤٥، وأحمد فى المسند ٣/٢٦١و ٣٠٦و ٣٣٢و ٣٤٦ و ٤١٥و ٥/١٣٩، ١٤٠و٦/٤٥٤.

(٣) أخرجه البخارى ١١/٢١٦، ٢١٧، ومسلم ١٠٤٨، ١٠٤٩، والترمذى فى جامعه الصحيح ٢٣٣٧، وأحمد فى المسند ٣/١٢٢

(٤) الترمذى ٢٥٢٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبى سعيد.

(٥) المسند ٣/١٩٩.

فقد ورد عن علي رضي الله عنه قال: رأيت رسول ﷺ أخذ حريرا، فجعله في يمينه، وذهبا فجعله في شماله، ثم قال: «إن هذين حرام على ذكور أمتي»(١).

***

الذهب Gold معدن ذو لمعان فلزى، كثافته النوعية ١٩.٣١، وصلادته ٢.٥ - ٣.٥ وتبلوره مكعبى، وهو معتم ذو بلورات متفرعة، كما يوجد فى شكل لقطات، وهى قطع من الذهب ملء الكف أو أكثر، الواحدة اسمها: لقطة، وهو قابل للطرق والسحب، وهى رواسب مجتمعة ميكانيكية بالثقل بالماء من مواد مفتتة، تحتوى على معدن أو أكثر من المعادن ذات القيمة، والمقاومة لعوامل التعرية(٢).

***

ويوجد الذهب فى الطبيعة فى أماكن متفرقة، وهو يوجد خالصاً فى الغالب، لكنه لا يوجد نقيا تماماً أبداً، وهو يحتوى على نسبة صغيرة من الفضة.

كذا قد يحتوى على آثار ضئيلة محدودة من النحاس، وقد يكون منوطا به آثار من الحديد أو غيره من الفلزات الأخرى(٣).

وقد يوجد الذهب فى الحصى والرمال الطفلية.

كما قد يكون موجودا فى عروق الكوارتز.

يؤكد بترى أن الذهب كان مستخدما فى عهد الأسرة الأولى(٤).

وقد وجدت كتلتان من الذهب بالكاب فى مقبرة من العصر العتيق(٥).

(١) أخرجه أبو داود فى السنن ٤/٣٣٠/٤٠٥٧، والنسائى ٨/١٦٠ وانظر بقيته فى نصب الراية للزيلعى ٤/٢٢٣و ٢٢٥.

(٢) راجع كتاب: «المعادن والصخور والحفريات للدكتور محمد فتحى عوض الله ص١٢٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.

(٣) المواد والصناعات عند قدماء المصريين تأليف ألفريد لوكاس، ص٣٦٠، ٣٦١ بتصرف وتغيير فى السياق.

(٤) راجع:

W.M.F. . F. Petrie: The Arts and crafts of Ancient Egypt, 1910, P.83.

(٥) راجع:

2) J. E. Quibll, ELKab, P.7.

عشر على رأس ذهبية للصقر وُجِدَت بهيرا كونيوليس الأسرة السادسة[١].

كذا وُجدت بعض عمليات صياغة الذهب منقوشة على جدران بعض المعابد القديمة كما وُجِدَ فى إحدى مقابر بنى حسن- الأسرة الثانية عشرة[٢].

هذاينبى عن مكانة الذهب عند قدماء المصريين منذ العصور الأولى، ونجاحهم فى استخلاصه وسبكه وتنضيده وتشكيله.

وما إن حانت الأسرة الثامنة عشرة حتى كان القدماء قادرين على صنع توابيت مصمتة من الذهب، مثل تابوت توت عنخ آمون الذى يبلغ طوله ستة أقدام، وثلاثة أربا ع البوصة، ويزن ثلاثة وثلاثين ومائة كيلو جرام، أى ستة وتسعين ومائتى رطل، وهو منقوش من الداخل والخارج، وقد صيغ الذهب بطريقتى الطرق والصب[٣].

وقد وُجِدَ بسقارة تابوت خشبى ذو طبقات ست- مُغطًى بصفائح ذهبية.[٤]

من المعثور عليه من الأسرة الأولى أيضا عودان من النحاس مطليان بالذهب، وهذا يؤكد لنا استعمالهم الذهب كطلاء فى ذلك الوقت البعيد من التاريخ القديم[٥] وهذا ما قرره واكتشفه بترى.

***

يقول ابن رسول: أن سحالة الذهب تدخل فى أدوية السوداء، وأفضل الكى وأسرعه ما كان بمكوى من ذهب، وامساكه فى الفم يزيل البخر.

وهو يقوى العين كحلاً، وينفع من أوجاع القلب، ومن الخفقان، ومن حديث النفس وخبثها، وإن ثقبت شحمة الأذن إبرة من ذهب لم تلتئم.

(١) انظر:

W. M. F. Petrie, and J. E. Quibell: Hierakonpolis, I. P.11.

(٢) راجع:

P.E. Newberry, Beni Hassan I Pl. XI

(٣) راجع الفريد لوكاس ص٣٦٩ و ٣٧٠.

(٤) راجع:

C.M. Firth, and J. E. Quibell: The step Pyramid, App. I, PP.141.

(٥) راجع:

W. M. F. Petrie: The Royal Tombs, II p.36..

وقيل: إن الذهب إذا عُلِّق على صبى لم يُصبه فزع ولا صرع[1].

وهو ينفع من الجذام عند استعماله مسحوقاً، كذا ينفع فى الضمادات، ومن عرق النسا، ومن الفالج والنقرس (داء الملوك).

قال تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ﴾[2] وهذا للحلية الأبدية فى دار المقامة لاستكمال أسباب المتعة، وقد أمر رسول الله ﷺ عرفجة بن أسعد لما قطع أنفه يوم الكلاب ثم أنتن، فأمره أن يتخذ أنفا من ذهب»[3].

---

(١) المعتمد. بتصرف وزيادة.

(٢) الكهف ٣١.

(٣) راجع «الإعجاز الكونى فى القرآن» تأليف السيد الجميلى ص١٨١.

الباب السابع والعشرون

الفضة

Silver (Ag)

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا ﴾[1].

قال المفسرون فى قوله تعالى: (كنز لهما): كان كنزا من ذهب وفضة[2].

وقال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة مثلا بمثل، سواء بسواء، يدا بيد»[3].

«وقال ﷺ: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة»[4].

«وقد كان سيف رسول الله ﷺ من فضة وقبيعة سيفة فضة، وما بين ذلك حلق فضة»[5].

ذكر الإمام الترمذى فى صحيحه: «وفى الجنة منابر من فضة»[6].

وثبت عن الإمام أحمد بن حنبل أنه ﷺ لم يكن يملك ذهبا، ولا فضة غير خاتمه»[7].

والفضة معدن ذو بريق لافلزى .Non Metallic Luster

الكثافة النوعية ١٠,٥٠، الصلادة ٢,٥-٣.

التبلور مكعبى، والقانون الكيميائى Silver Ag

وهذا المعدن ذولون معتم، تغطيه طبقة رمادية إلى سوداء اللون، يوجد فى تكوينات عرقية مستطيلة، وهو قابل للطرق والسحب، وكذلك يذوب فى حامض النتريك.

---

(١) الكهف ٨٢

(٢) الترمذى فى التفسير لسورة الكهف.
وانظر القرطبى ٣٦/١١، والطبرى ١٨٥/١٥.

(٣) مسلم فى الصحيح، وكذلك أبو داود ٣٣٤٩/٦٤٣/٣، وأحمد فى المسند ٤٣٧/٢، و٣/ ١٠و ٤٩، ٦٦/٥و٩٣و ٢٦٢، و٥/ ٢٧١و ٢٩٨و ٣١٩و ٣٢٠، وصححه السيوطى فى الجامع الصغير ٤٣٥٦/٥٨٦/١.

(٤) المسند ٥٩٣/٢.

(٥) النسائى ٢١٩/٨.

(٦) الترمذى فى جامعه الصحيح.

(٧) المسند ١٠٨/٣.

أما الذهب الفضى فهو سبيكة من الذهب والفضة، قد تكون طبيعية، وقد تكون صناعية.

الغالب على الظن أن السبائك المستعملة فى مصر القديمة كانت طبيعية.

وتحتوى السبيكة على أية نسبة من كلا الفلزين، فإذا كانت نسبة الذهب مرتفعة كان مظهر السبيكة كالذهب العادى، أما إذا كانت نسبة الفضة مرتفعة فإن لونها يكون أبيض فضياً، إذ إن هذه التسمية تطلق على السبيكة ذات اللون الأصفر الباهت، وهى السبيكة التى سماها اليونانيون «الكترون» وسماها الرومانيون «الكتروم» وسميت بذلك؛ لأن لونها يشبه لون الكهرمان.

وقد ورد فى النصوص المصرية القديمة المعثور عليها أن الذهب الفضى قد استحضر إلى مصر فى تلك العصور القديمة من بلاد بنت والبلاد العالية؛ والأقطار الجنوبية، ومن منجم يقع شرقى روديسيا، ومن الجبال(١).

ولايوجد حد فاصل بين الذهب، والذهب الفضى، فإذا كانت السبيكة محتوية على أقل من ٢٠ ٪ من الفضة اعتبِرت ذهبا، فإذا ما كان محتواها ٢٠ ٪ أكثر من ذلك من الفضة، وكان لونها أصفر باهتا؛ فإنها تعتبر ذهبا فضياَ.

وأثبتت التحاليل الكيميائية لعينات من الذهب الفضى المصرى القديم، أن نسبة الفضة فيها تتراوح فيما بين ٢٠,٣ ٪ و٢٩ ٪. وقد أثبت البحاثة روز أن ثمة ذهبا فضيا معثورا عليه، أبيض اللون، فى عدة أماكن(٢).

---

(١) ألفريد لوكاس ص ٣٧٤. بتصرف.

(٢) راجع:

(2) Sir T. K. Rose, The Metallurgy of Gold, 1915. P. 84.

كذلك ذكر فيليبس أن وزن الفضة فيه ربما يزيد على نصف وزن السبيكة، لكنه يستطاع القول بأنه يصل إلى ٣٩٪ من وزنها على سبيل القطع والجزم.

انظر:

Philips: Gold and Silver, 1867 P.2.

الباب الثامن والعشرون

الحديد- Iron

- الهيماتيت ألفا ح٢ أ٣ Haematite
  Fe2 O3
- بايوتايت بو (ما ح)٣ (لوح) س٣
  أ١٠ (أيد ح)٢

Biotite k (Mg. Fe)3 (AL Fe) Se3 O10 (OHF)2

- ليمونايت Lymonite
- كروكويت ركرأ٤ Crocoite pb cr. O4
- برونزايت (ما+ح)٢ س٢ أ٦ Bronzite
  (Mg, Fe)2 Si2 O6

قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾[1]

وزبر الحديد: أى قطع الحديد العظيمة.

وقال أيضا: ﴿وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾[2].

ورد فى الحديث: «لو وُضِعت مقمعة منها فى الأرض فاجتمع عليها الثقلان ما أقلوها»[3].

وقال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾[4] والتأويب هنا هو التسبيح.

وتليين الحديد معجزة مخصوصة.

وألنّا له الحديد: أى جعلنا الحديد لينا بين يديه، حتى كان كالعجين.

قال قتادة: سخر الله له الحديد، فكان لا يحتاج أن يدخله ناراً، ولايضربه بمطرقة وكان بين يديه كالشمع والعجين.

ثم قال عز من قائل: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾[5].

ذكر العلماء: أن الله تعالى أنزل العلاة (وهى السندان) والكلبتين والمطرقة[6].

والبأس الشديد فى الحديد، لكونه مادة تصنع منها آلات الحرب كالدروع والرماح والتروس، والدبابات وغير ذلك.

---

(1) الكهف ٩٦. قراءة الجمهور بفتح الباء، وقرأ الحسن بضمها، وكل ذلك جمع زبرة، وهى القطعة العظيمة من الحديد. راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٦١/١١.

(2) الحج ٢١.

(3) مسند الإمام أحمد ٢٩/٣ بنحوه.

(4) سبأ ١٠ قال ابن عباس رضى الله عنه: كانت الطير تسبح معه إذا سبّح، وكان إذا قرأ لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته، وبكت لبكائه. راجع ابن الجوزى فى زاد المسير ٤٣٦/٦.

(5) الحديد ٢٥.

(6) عن ابن عباس بنحوه على ما ذكر القرطبى فى جامعه ٢٦٧/١٧، وجامع البيان للطبرى ١٣٧/٢٧، وهو مروى مختصرا عن عكرمة فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ١٧٧/٦، والبحر المحيط لأبى حيان ٢٢٦/٨.

أما منافع الناس فى الحديد فهى كثيرة شتى مثل سكك الحراثة، والفأس، والسكين، وما من صناعة إلا وللحديد فيها يد وهو آلة رئيسية فيها[(١)].

قال أبو حيان: عبَّر تعالى عن إيجاده بالإنزال كما قال: (وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) لأن الأوامر وجميع القضايا والأحكام لما كانت تلقى من السماء جعل الكل نزولا منها[(٢)].

وذكر الترمذى فى جامعه الصحيح، فى باب ماجاء فى صفة طعام أهل النار فورد قوله ﷺ: «... فيستغيثون بالشراب، فيرفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد..»[(٣)].

ونظرا لخطورة الحديد واستهوال واستبشاع منظره فقد حذر رسول الله ﷺ من التلويح به من المسلم لأخيه المسلم، لانطواء ذلك على ترويعه وإفزاعه، فقال عليه الصلاة والسلام:

«من أشار إلى أخيه بحديدة؛ فإن الملائكة تلعنه»[(٤)] وهذا الحديث صحيح سندا ومتنا.

***

* **الهيماتيت ألفا ح ٢ أ ٣ Haematite**

Alpha Fe2 O3.

وهو ذو لو ن أحمر برتقالى، الصلادة ٥-٦ والشكل البلورى سداسى، والكثافة النوعية٢٦ .٥.

الاسم والتركيب الكيميائى: هيماتيت ألفا ح٢ أ٣ Haematite Alpha Fe2 O3

وله بريق معدنى أرضى، له مخدش أو حكاكة، لونها أحمر، صفائحى، محبب، يذوب فى حامض الأيدروكلوريك، وهو موجود فى تكوينات رسوبية حديدية، بيد أنه من النادر أن يوجد فى عروق.

---

(١) كذا ظاهر من مشاهدات حياتنا اليومية.
(٢) ثم يقولِ أبو حيان- رحمه الله-: وأراد بالحديد جنسه من المعادن. وعزا هذا الرأى للجمهور. فراجعه ثمَّ فى البحر المحيط ٢٢٦/٨.
(٣) الترمذى ٢٥٨٦.
(٤) صحيح مسلم ٢٠٢٠، والترمذى ٢١٦٢، والإمام أحمد فى المسند ٣٥٦/٣ و٥٠٥، و٢٦٦/٦.

*** البايوتايت Biotite**

k (Mg,Fe)3 (AlFe) Si3 O10 (OHF)2.

ولونه يتراوح ما بين الأصفر والأخضر، والأزرق القرمزى، الصلادة ٢,٥ - ٣ والشكل البلورى أحادى الميل، الكثافة النوعيةك ٢,٧ - ٣,٣

وهذه هى المايكا الحديدية الماغنيسية، تتفاعل مع حامض الكبريتيك، ويذهب لونها، وهى توجد فى الصخور النارية الحامضية والبجما تايتية والمتحولة.

*** الليمونايت Limonite**

وهو رمادى إلى أسود اللون، ومنه أحمر برتقالى، وأزرق قرمزى. الصلادة ٥ والكثافة النوعية: ٢,٧٠ - ٤,٣٠، وهو اسم حقل الأكاسيد الحديدية المائية غير المعروفة، وغير المؤكدة الهوية.

وعلى الرغم من وجود الحديد بكثرة فى الطبيعة- إلا أنه نادر الوجود جدا خالصاً وحراً.

وللحديد مصدران رئيسيان: أحدهما أرضى، ويوجد فيه الحديد على صورة حبيبات صغيرة فى بعض الصخور البركانية، بيد أنه ربما يوجد أحيانا على صورة كتل كبيرة وضخمة، مثل ما يجرى فى جرين لاند Green Land

أما المصدر الآخر للحديد فهو الشهب السماوية التى تتساقط من الشهب قطعا صغيرة، وربما مساحيق، وهى مركبة من الحديد أو تحتوى عليه.

لوحظ أن الحديد الشهبى يكون محتويا على النيكل بنسبة تتراوح بين ٥٪ إلى ٢٦٪ بل ربما كانت فى العادة وفى الغالب ٨ أو ٩٪.

لكن احتواء الحديد الأرضى على النيكل نادر جدا.

وهو (أى الحديد بعامة) موجود بأماكن عديدة متفرقة بمصر العربية، وأكثر هذه الخامات موجود بوجه عام فى الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء[١].

---

(١) راجع:

(1)W. F. Hume: Explanation Notes for the Geological Map of Egypt. pp. 38 - 9.

كذا أوضح وبيّن هيوم أماكن وجود الحديد على أرض جمهورية مصر العربية فى كتابه القيم [١] فى هذا الصدد، والذى يبين تحديدا أماكن هذه الخامات الحديدية.

أما عن استعمال الحديد فى مصر القديمة، فهو محل نزاع مشهور بين العلماء جيولوجيين وأثريين، فإن ثمة تضارباً فى الآراء بصدد هذه الناحية، ويكشف الاختلاف والنزاع حول تحديد بدء استعماله فى مصر القديمة.

لكن ثمة دليلاً على حرصهم على قطع الحديد واستعماله بالفعل فى العصور الأولى المتقدمة ـ ألا وهو اكتشاف قطع منشورة منه ترجع وتعزى إلى تلك الفترة البعيدة من العصور القديمة، بيد أنها كميات غير كثيرة إذا قورنت بنظير الحديد من المعادن الأخرى[٢].

اكتشفت قطعة ضخمة من الحديد فى هرم خوفو (الهرم الأكبر) بالجيزة، وهذا خير دليل على استعمال الحديد فى قطع أحجار هذا الهرم.

وهذا الرأى قد قرره وقطع به المؤرخ الشهير هيرودوت، لكن لم يكن مطمئناً إليه ألفريد لوكاس [٣]، لأسباب ثلاثة ذكرها فى كتابه[٤]، فارجع إليها إن شئت.

وقد اكتشفت قطعة من الحديد بين أحجار السطح الخارجى لهرم خوفو، وحدث تنازع مشهور حول هذه القطعة الحديدية، فثمة من قال إنها ليست حديدا شهبياً بموجب التحاليل الدقيقة المعتبرة لها[٥]، بل المذهوب إليه عند بعض الباحثين أبعد من هذا

---

(١) راجع:

(1)W.F.Hume.: The Distribution of Iron Ores in Egypt, Geology of Egypt, II, Parpt III PP.848. 52.

(٢) ربما كان السبب فى ذلك هو تآكل الحديد بالصدأ فى التربة الرطبة، لاسيما إذا كان محتواها من الأملاح كثيراً. والدليل على سلامة هذا المعتقد أن الحديد موجود فى المقابر المنحوتة فى الصخر أو فى تلك التى لم يتسرب الماء إليها .

(٣) راجع:

(3) J. de Morgan,Recherches sur les Origines de l'Egypt. P 104.

(٤) انظر :

(4) H. Vyse: The Pyramids of Gizeh, I. PP. 275- 6.

(٥)وهى التى لايمكن التغاضى عنها أو إهدارها.

وهوكونها حديثة وليست قديمة، إذ تسربت إلى أحد الشقوق بالسطح الخارجي للهرم من أولئك الناقلين لأحجاره. [1]

عثر ماسبيرو على عدة قطع من بلطة فى «أبوصير»، ورجح ماسبيرو أن تكون من عهد الأسرة السادسة [2].

كما اكتشفت عدة قطع من الحديد فى مقبرة توت عنخ آمون فى أواخر عهد الأسرة الثامنة عشرة .[3].

وقد وجدت بأبيدوس سبيكة من الحديد والنحاس معاً يرجع تاريخها إلى بداية عصر الأسرات [4].

---

(١) ألفريد لوكاس ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ . بتصرف.

(٢) راجع :

(2) G. Maspero: Guide au Mussée du Boulaq, 1883, P.296.

(٣) راجع :

(3) Howard Carter: The Tomb of Tut - ankh - Amen, II, PP. 109 ,122 , 135, Pls LXXVII, LXXXII. III PP.80 - 90, Pl. XXVII.

(٤) راجع :

(4) E.Amélineau Fouilles d' Abydos, ,1899,P. 275.

الباب التاسع والعشرون

النحـــاس Copper

cu ح

يوجد منه:

- كوبرايت ح ٢ أ ٢ Cuprite Cu_2O

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ﴾ (١) الشواظ: هي النار التي لادخان فيها، والنحاس: هو الدخان، على ماذكر القرطبي (٢) وأبو حيان(٣) في تفسيريهما.

قال مجاهد: هو الصفر المعروف، يصب على رءوسهم يوم القيامة. وقال ابن عباس: هو الدخان الذي لالهب فيه. لكن الأظهر والأدق قول مجاهد؛ لأن النكاية به أشد، والعذاب به أبلغ.

وفي قوله تعالى ﴿ فَلا تَنتَصِرَانِ﴾ يقول ابن كثير ـ رحمه الله ـ : إن معنى الآية: لو ذهبتم هاربين يوم القيامة لردتكم الملائكة وزبانية جهنم بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم، لترجعوا فلا تجدون لكم ناصراً(٤).

والنحاس بالرومية هو (خلقوس) وبالسريانية والعربية (نحاس) و(المس) و(القطر).

والنحاس Copper معتم بني وأصفر، ذو بللورات متنوعة ، قابل للطرق والسحب، وهويذوب في حامض النيتريك كما يوجد في العروق البازلتية البركانية.

وهو ذو صلادة ٢,٥ ـ ٣ و تبلوره مكعبي، وكثافته النوعية ٨,٩٤.

يوجد منه في الطبيعة الكوبرايت، وهو الـ Cuprite Cu_2O أوكسيد النحاس، وهو أخضر اللون، أو أزرق قرمزي، صلادته ٣,٥ ـ٤ وتبلوره مكعبي، وكثافته النوعية ٦,٤ ، وبعضه شبه فلزي، مثمن كتلي، شعري، يوجد بكثرة في المناطق المتأكسدة من الرواسب الحاملة لمعدن النحاس.

* * *

يوجد من النحاس أيضا الأزورايت Azurite وهو عديم اللون أو أبيض، صلادته ٣,٥ ـ ٤ أحادي الميل، وزنه النوعي ٣,٧٧. وقانونه الكيميائي نـــح ٣ (ك أ ٣) ٢ (أيـــد) ٢

(١) الرحمن ٣٥. انظر تفسير الآية في الطبري ٨٢/٢٧، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي١٤٤/٦
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٧.
(٣) البحر المحيط ١٨٥/٨.
(٤) راجع مختصر ابن كثير ٤١٩/٣.

وهو يوجد في تجمعات صفائحية ، زجاجى متشقق، وهو كثير $Cu_3 (Co_3)_2 (OH)_2$. التوفر فى المناطق الثانوية من تلك الرواسب المحملة بمعدن النحاس مع قابليته للذوبان فى الأحماض.

كما يوجد منه أيضا التتراهيدرات Tetrahydrate

وهو أحد معادن سلسلة تتراهيدرات ـ تينانتايت، ويتركب من كبريتيد النحاس والزرنيخ، مع زيادة نسبة الأنتيمون على الزرنيخ فى تركيبه، بل إنه ربما يكون محلا لإحلال عناصرالزنك أو الفضة أو الزئبق أو الحديد فيه على عنصرا لنحاس.

هذا المعدن كتلى، ويوجد فى شكل عروق فى الغالب، وهوأصلد من معدن تينانتايت. ويذوب فى حامض النيتريك.

لونه أخضر، أوأزرق قرمزى، صلادته ٣ ـ٥ ,٤ شكله البلورى مكعبى، وكثافته النوعية: ٩٩ ,٤ . تركيبه وقانونه الكيميائى. $(Cu, Fe)_{12} Sb_4 S_{13}$

* * *

المالاكيت Malachite يوجد على هيئة تليسات أو حلمات أثداء (أى نتوء نصف كروية) زجاجى معتم، متشقق، يذوب فى الأحماض، ويوجد فى المناطق المتأكسدة من الرواسب الحاملة للنحاس. لونه أصفر بنى، أوعديم اللون أو أبيض أحيانا.

والمالاكيت ذو صلادة ٥ ,٣ ـ ٤ وتبلوره أحادى الميل وكثافته النوعية ٦٠ ,٣ ـ ٠٥ ,٤ والقانون والتركيب الكيميائى Malachite $Cu_2 (CO_3) (OH)_3$

* * *

ثم إن هناك الكوفيللايت Covellite CuS ولونه أحمر برتقالى أو أحيانا رمادى أسود، وكثيرا ما يكون لونه قرحيا إلى حد ما، ومخدشه رمادى، له تشقق واحد إلى صفائح لدنة.

ينتج الكوفيللايت من تغير كبريتبرات النحاس.

وصلادة الكوفيللايت ١٫٥ – ٢ وتبلوره سداسي، وكثافته النوعية ٤٫٦ – ٤٫٧٦ .

* * *

إن النحاس على ماذكرنا آنفاً لايوجد فى الطبيعة نقيا خالصاً، لكنه يستخلص بطرق صناعية من خاماته.

يقرر العلماء أن النحاس من أقدم المعادن التىْ عرفها الإنسان، إذ كان معروفا ومستخدماً فى مصر إبان فترة البدارى، بل وفى عصر ماقبل الأسرات القديم، على ما ذكر ألفريد لوكاس وغيره..

ثبت أن أقدم الآثار النحاسية المعثور عليها من النحاس هى مجموعات من الخرز والمثاقيب والدبابيس، وهى جميعها ترجع إلى فترة البدارى [١].

ظلت هذه الأدوات مستعملة على مدار الفترة الزمنية التى هى خلال عصر ما قبل الأسرات القديم، كما قرر لوكاس، بيد أنه زادت عليها الأساور، والأزاميل الصغيرة، والخواتم لأصابع اليد، ورءوس الحراب وبعض الآلات والعدد الصغيرة، والإبر والملاقط وغيرها من أشياء صغيرة. [٢].

وقطع كوجلان بأن النحاس الخام كان أول فلز معثور عليه فى مناطق النحاس الراجعة إلى عصر ما قبل التاريخ [٣].

والنحاس يتزنجر بالخل المحرق منه بالإيقاد أو فى أتون الزجاج. والجليد من النحاس الأحمر، والنحاس المحرق يقبض ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقى الروح، ويدملها ويجلو غشاوة العين، وينقص اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار فى البدن، وهى تلك القروح السرطانية المتولدة عن الأورام الخبيثة غير الحميدة.

والنحاس المحرق أيضا ينفع بالحدة والقبض المتميز بهما، ومما يوصف به النحاس أنه ينتف الشعر النابت فى أجفان العين؛ فيمنع من أن ينبت فيها الشعر، و الشربة منه درهم واحد فقط على الأكثر.

يذكر ابن البيطار [٤] فى كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية أن النحاس يفيد

---

(١) راجع :

(1) G.Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization PP. 7,27,33 and.41

(٢) انظر :

(2) V.M .F. Petrie: Prihistoric Egypt, PP. 25, 26. and 27.

(٣) راجع:

(3) H.H.Coghlan : Some Fresh Aspects of the Prehistoric Metallurgy of Copper. The Antiquarie Journal XXII, 1942 P. 24.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١٧٨/٢ .

أوجاع الكبد والطحال، وفساد الأمزجة. ومن النحاس المحرق ماكان بالمدينة وبعده القرصى، وهو يقبض، ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقى القروح ويدملها، ويجلو العين، وينفض غشاوتها، ويحسن النظر.

يقول الشيخ الأنطاكى فى التذكرة (١): إن النحاس يفيد فى علاج الاستسقاء وأجوده الذهبى فالأحمر، فالأصفر، وغيرهذه الأنواع ردىء وليس جيدا بحال، وهويعالج الاستسقاء إذا سحل محلولا وشرب، وإن طُلِىَ به البدن شد الاسترخاء،ومنع الإعياء، وأزال التعب والإنهاك.

وإذا عمل النحاس محلولا، ومخلوطا بالخل بضعة أيام ثم ترك أياما، ثم عجن به الحناء منع النزلات طلاء،و قطع السعال، وكان منفثا للصدر، قاطعا وطاردا للبلغم.

من خصائص النحاس أن الباذنجان يسرع ذوبه، وفى جسم الإنسان يسهم النحاس بنصيب الأسد فى تخليق وتصنيع الهيموجلوبين بالدم، كما يشارك فى المجموعات المساعدة لكثير من الأحماض الدهنية، لذلك فهو فى حالة نقص نسبة الهيموجلوبين لابدمن تزويد المرضى بالأنيميا الحادة بالفيتامينات و المعادن والأملاح ولابد أن يكون محتويا على عنصر الحديد بكميات كثيفة، مثلما يكون مشتملا على فيتامين ب ١٢، وحامض الفوليك وفيتامين ج، والنيكوتيناميد وغيرها من الحديد وعنصر البوتاسيوم والصوديوم والفوسفور والنحاس.

(١) تذكرة داود الأنطاكى ١/ ٣٠٢

الباب الثلاثون

الرصاص

Lead

P b.

قال ﷺ في الحديث الثابت في الصحيح:« ... إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص»[1] وهذا تصوير بديع بليغ لشدة الذوبان.

وثبت في مسندا الإمام أحمد بن حنبل بسنده أنه قال: « ... صب في أذنيه الآنك»[2] والآنك :هو الرصاص المذاب.

ويوجد من الرصاص ثلاثة أنواع:

*بيرومورفايت Pyromorphite

ر أ ٥ (فو أ٤) ٣ كل . Pb O5 (PO4) 3Cl

وهو ذو ألوان متعددة، يتكون في صورة كرات، أو منشورات متعددة، الصلادة ٣,٥ ـ ٤ وشكله البلوري سداسي، وكثافته النوعية ٧ ـ٨،٠ ,٧.

والبيرومورفايت Pyromorphite راتينجي له تشقق معيني غيرمستو، يوجد في المناطق المؤكسدة من الرواسب الحاملة لمعدن الرصاص.

* الميميتايت Mimetite

. pb5 (As O 4)3 Cl و منه الأسود والرمادي، والأزرق والقرمزي .

يحتوي على الرصاص ضمن الرواسب المحتوية على معدن الرصاص،وهويتكون على هيئة إبر أو منشورات، أوعلى صورة كروية... وهو راتينجي، ذو تشقق معيني غيرمستو، يذوب في حامض النيتريك

صلادته ٣,٥ ـ ٤ وتبلوره سداسي، ووزنه النوعي ٢٤ ,٧.

* ڤانادينايت Vanadinite.

Pb 5 (VO4)3 Cl.

وهو منشوري شعري راتينجي، محاراني، لكن بعضه ذو مظهر طباقي متمركز، يذوب في حامض النيتريك، فينتج عنه لون أصفر.

---

(١) صحيح مسلم، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١/١٨٥و ٣٧٥، و٤ / ٣١٧.
(٢) مسند الإمام أحمد ١/٣٥٩.

ثم إنه يذوب أيضا فى حامض الأيدروكلوريك، معطيا لونا أخضر، كما يوجد فى الطباق المؤكسدة من رواسب الرصاص ولونه من الأحمر والبرتقالى إلى الأسود والرمادى.

الصلادة ٢,٥ ـ٣ وشكله البلورى سداسى ، وكثافته النوعية ٦,٨٨ .

الرصاص من أقدم الفلزات التى عرفها المصريون القدماء، وقد أكد الباحثون الأثريون وعلماء الآثار أن الرصاص كان معروفا إلى عصر ماقبل الأسرات (١) .

وكذلك فإن أهم بقعة يو جد بها خامات الرصاص فى مصر هى جبل الرصاص (٢)، وهو الواقع على نحو سبعين ميلا جنوبى القصير، ويبعد عن شاطئ البحر الأحمر ببضعة أميال.

---

(١) راجع :
(1) V. M.F. Petrie: Prehistoric Egypt, P. 27.

(٢) (2) Mines and Quarries Department, Report on the Mineral Industry of Egypt, 1922, P.24.

الباب الحادى والثلاثون

حجر الإثمد

الإثمد هو حجر الكحل الأسود،وهو صلب براق كحلى اللون.

ورد فى الجامع الصحيح للترمذى، ومسند الإمام أحمد بن حنبل أن رسول الله ﷺ قال: اكتحلوا بالإثمد»[١].

وأخرجه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير، عن أبى النعمان الأنصارى[٢].

ورد فى جامع الترمذى، وسنن ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد أنه كانت لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل بها[٣].

يقول الإمام الذهبى [٤] فى كتابه (الطب النبوى بتحقيق السيد الجميلى) : الإثمد هو الكحل الأصبهانى، بارد يابس يقوى عصب العين، ويحفظ صحتها.

قال رسول الله ﷺ :«إن خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر، وينبت الشعر »[٥].

وذكر الإمام ابن قيم الجوزية [٦] أن أجود أنواع الإثمد هو النوع السريع التفتت، الذى لفتاته بصيص، وداخله أملس، ليس فيه شيء من الأوساخ.

وذكر ابن القيم أنه ينفع العين ويقويها، ويشد أعصابها، ويحفظ صحتها، ويذهب اللحم الزائد فى القروح ويد ملها، وينقى الأوساخ، ويجلوها ، ويُذهِبُ الصداع، إذا اكتُحِلَ به مع العسل المائى الرقيق.

هذا الكلام الدقيق نقله لنا الإمام ابن قيم الجوزية من القانون لابن سينا، بيد أن ابن سينا أضاف إلى فوائده وخصائصه أنه يقبض ويجفف بلا لذع، ويقطع النزوف، وينفع القروح [٧] .

---

(١) الترمذى ١٧٥٧ ، ومسند الإمام أحمد ٤٧٦/٣ .
(٢) الجامع الصغير ١٧٦/١ / ١٣٧٨.
(٣) الترمذى فى جامعه وابن ماجه فى السنن ومسند الإمام أحمد.
(٤) الطب النبوى للذهبى بتحقيق السيد الجميلى.
(٥) أخرجه أبو داود فى السنن كذلك أخرجه الترمذى برواية أخرى.
(٦) فى كتابه «الطب النبوى» بتحقيق السيد الجميلى.
(٧) الطب النبوى لابن قيم ، والقانون فى الطب لابن سينا ١٨/١ ، والمعتمد لابن رسول ص ٤ ، والجامع لمفردات الأدوية و الأغذية لابن البيطار ١٢/١ ، وتذكرة داود الأنطاكى ٣٤/١ ،٣٥.

الباب الثانى والثلاثون

حجر القمر

Moon Stone

* حجر القمر Moon Stone

هو حجر بنى اللون ضارب للزرقة، قريب الشبه من لون القمر . وهناك قول مفاده ومؤداه أن من أخذته الحيرة والتردد بين قرارين أورأيين بأيهما يأخذ، فعليه أن يضع حجر القمر فى فمه، ولينظر للقمر أثناء نزوله فى الأفق، ويفكر فى مشكلته، فسرعان ما يصل إلى حلها.

وحجر القمر يطمئن المفزوع، ويثبت المكروب المأخوذ ، ويصرف الوسواس، ويجلو الصدر من الهموم والأحزان والأنكاد، ويمنع الخفقان والاضطراب، وتعليقه يفيد المصروع.

قيل أيضا إن حجر القمر يجمع شمل المحبين، ويقرب بينهما فى كل الأحوال.

وثبت أنه ينفع فى الاستسقاء Ascites كما يعالج أمراض الكلى.

إذا وضع حجر القمر فى خرقة بيضاء، خلع على صاحبه الهيبة والبهاء والقبول عند الناس.

المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم .

٢ـ الأحجار الكريمة فى الفن والتاريخ للدكتور عبد الرحمن زكى.

٣ـ الأحجار لأرسطو طاليس.

٤ـ أزهار الأفكار في جواهر الأحجار، لأحمد بن يوسف التيفاشي، بتحقيق الدكتور محمد يوسف حسن والدكتور محمود بسيوني خفاجي، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧م

٥ـ أسرار الأحجار الكريمة للمهندس عاطف عزت ١٩٩٨ م.

٦ـ الإعجاز العلمى فى القرآن تأليف السيد الجميلى.

٧ـ الإعجاز الكونى فى القرآن تأليف السيد الجميلى.

٨ـ البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق فوزى عطوى.

٩ـ التاريخ القديم. تأليف الدكتور د. إدجار، وشفيق غربال . المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٤م.

١٠ـ تذكرة داود الأنطاكى.

١١ـ تفسير البحر المحيط لأبى حيان.

١٢ـ تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى.

١٣ـ تفسير الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى.

١٤ـ تفسير زاد المسير لابن الجوزى.

١٥ـ تفسير أبى السعود.

١٦ـ تفسير الطبرى للإمام محمد بن جرير الطبرى.

١٧ـ تفسير الفخر الرازى المسمى بالتفسير الكبير أو «مفاتيح الغيب» .

١٨ـ تفسير القرطبى المسمى« بالجامع لأحكام القرآن» .

١٩ ـ الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للإمام العلامة جلال الدين السيوطى.

٢٠ـ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، ط. دار المدينة بدون تاريخ.

٢١ ـ الجماهر فى معرفة الجواهر للبيرونى ـ عالم الكتب ط . ثالثة ١٩٨٤ م.

٢٢ـ الحضارة الطبية فى مصر القديمة تأليف أستاذنا الدكتور بول غليونجى والأستاذة زينب الدواخلى.

٢٣ ـ الحلى فى التاريخ والفن للدكتور عبدالرحمن زكى.

٢٤ـ دليل المتحف المصرى بالقاهرة . ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م.

٢٥ـ سنن الترمذى.

٢٦ـ سنن أبى داود.

٢٧ ـ سنن ابن ماجه.
٢٨ـ سنن النسائي.
٢٩ ـ صحيح البخارى.
٣٠ـ صحيح مسلم.
٣١ ـ الطب النبوى للإمام الذهبى بتحقيق السيد الجميلى.
٣٢ـ الطب النبوى لابن قيم الجوزية بتحقيق السيد الجميلى.
٣٣ ـ القانون فى الطب للشيخ الرئيس ابن سينا . ط . بولاق .
٣٤ـ قصص الأنبياء لابن كثير بتحقيق السيد الجميلى.
٣٥ ـ القضاء والقدر لابن تيمية بتحقيق السيد الجميلى وأحمد عبدالرحيم السايح.
٣٦ ـ مختصر ابن كثير .
٣٧ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل.
٣٨ـ مصر فى العصور القديمة ، تأليف إبراهيم نمير سيف الدين، وزكى على، وأحمد نجيب هاشم.
٣٩ ـ المعادن والصخور والحفريات للأستاذ الدكتور محمد فتحى عوض الله. ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب [redacted]١٩٩م.
٤٠ ـ المعتمد فى الأدوية المفردة والمركبة لابن رسول التركمانى، صححه وفهرسه مصطفى السقا. دار القلم ببيروت ١٩٥١م.
٤١ المواد والصناعات عند قدماء المصريين. تأليف ألفريد لوكاس، ترجمة الدكتور زكى إسكندر ومحمد زكريا غنيم.

41 - A. L ucas: The Tomb of Tut- A nkh Amen II, Howard Carter.
42 - Brunt on and G. Caton Thompson : The Badarin Civilization
43 - C.M.Firth and J. E. Quibell: The step Pyramid.
44 - D.R andal Maclever and A.C. Mace, El - Amrah and Abydos.
45 - E. Vernier, Bijoux et or féveries.
46 - G.Caton Thompson and E.W. Gardier: The Desert Fayum.
47 - G.Msapero: AGuid to the Cairo Museum, English Trans. 1903
48 - G.W. Murray: The Road To Chephren's Quarries:Geographic Journal. 1934.
49 - H.H. Coghlan:Some Fresh Aspects of The Prehistoric Meta llurgy of Copper, The Antiquarie Journal XXII , 1942.
50 - J. Ball : The Aswan Catcaract.

51- J.Ball:The Geology and Geography of West Central Sinai.
52- J. Barron, and W. F. Hume: The Topography and Geology of The Estern Desert of Egypt.
53 - J.de, Morgan Fouilles á Dahchour, Mars, Juin, 1894.
54- J.E.Quibell : Excavations at saqqara.(1912 -1914).
55- O.H.Annal, du Service 1933.
56- P.E.Newberry, Beni Hassan.
57- Philips: Gold and Silver: 1876.
58- Sir R.Mond and O.H.Myers:Cemetries of Armant.
59- Sir T.K.Rose:The Metallurgy of Gold, 1915.
60- T. Barron: The Topography and Geology of The Peninsula of Sinai (Western Portion).
61- T. Barron and W.F.Hume: Geology of Egypt.
62- W.M.F.Petrie:Scarabs and cylinders with Names.
63 - W. M.F. Petriel : Prehist oric Egypt.
64- W. M .F.:Historical Scarabs 1989.
65- W. F.Hume : Geology of Egypt .
66- W. M .Emery:The Royal Tomb of Ballama and Qustul
76- W. F.Hume: Explanation Notes for the Geological Map of Egypt.
68- W.M.F.Petrie:The Royal Tomb of The Earliest Dynastics.
69- W.M.F.Petire:Socia Life in Antient Egypt PP. 153 - 4.
70 - W.M.F.Petrie, G.A.Wainwright etal: The Labyrinth, Garzeh and Mazg hunch.
71- W.M.F. Petrie:Kahum, Gurab and Hawara
72- W.M.F. Petrie, Abydo I.
73- W.M.F.Petrie and J. E. Quibell: Naguada and Ballas.

المحتويات

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه.

والحمد لله رب العالمين.

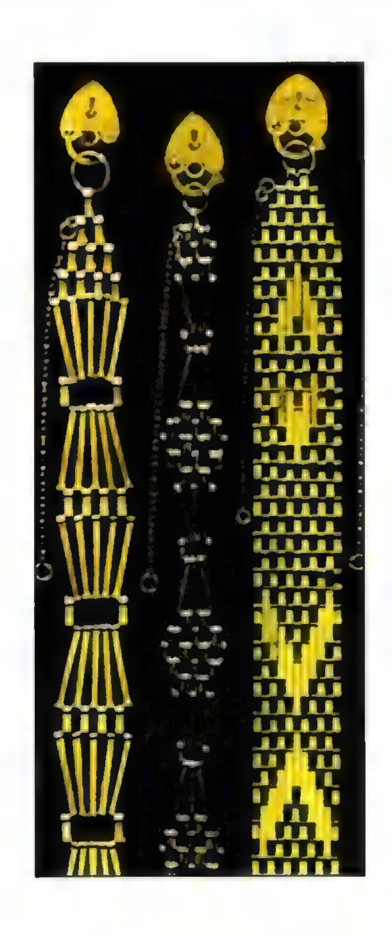
ملاحق الصور



عملة جنيه إنجليزى ذهبى من الذهب الحر الخالص



سلاسل ذهبية من الذهب الخالص.



ثلاثة أساور من الذهب الخالص



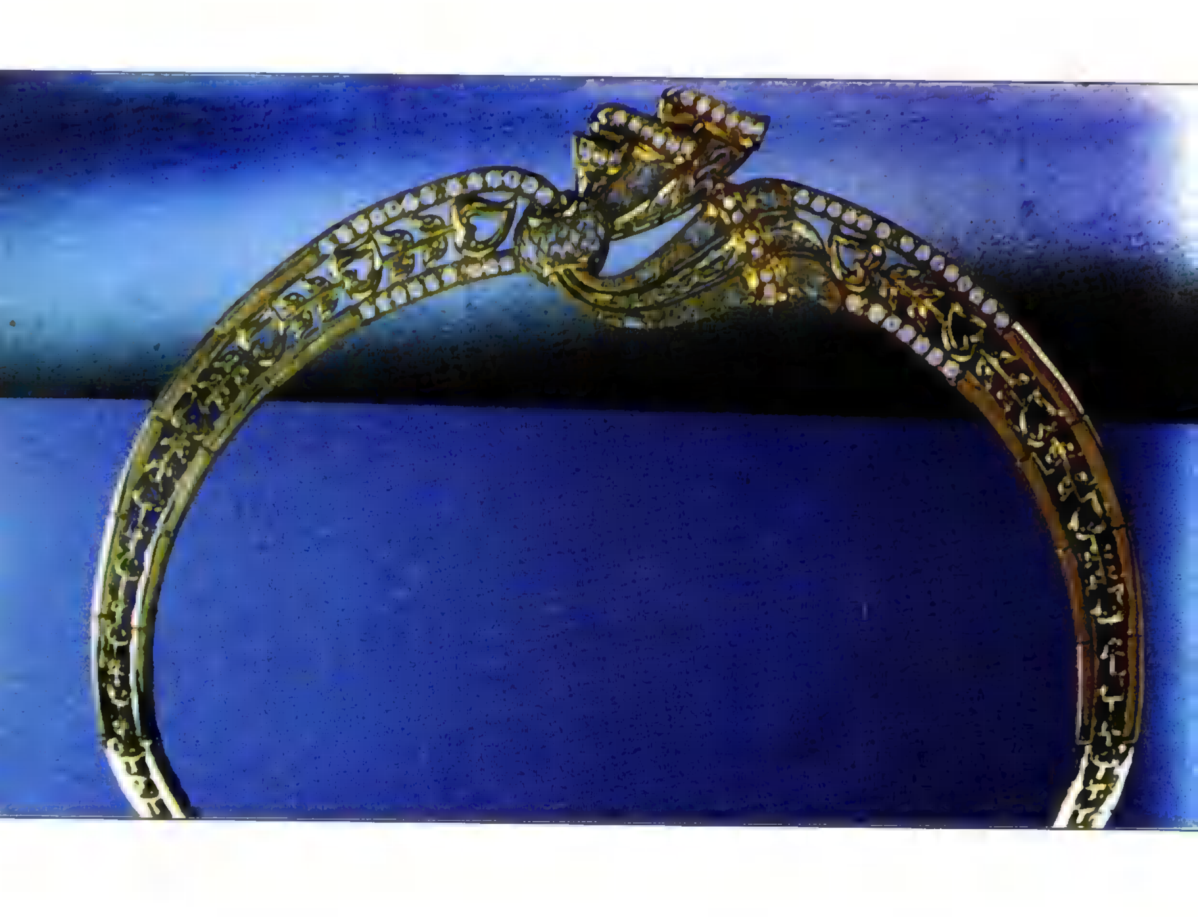
خاتم من الذهب الأبيض، مرصع بحجارة الياقوت الأزرق والماس



خاتم من الذهب الأبيض يزن ثمانية عشر قيراطاً مرصعاً بحجارة الياقوت الأزرق والماس



الماس يأخذ بالألباب ويبهر الأبصار



قلادة من اللازورد



إسورة وخاتم من اللازورد



عقد من اللؤلؤ المطعم بالذهب الخالص



الياقوت والماس عندما يجتمعان معاً فيعطيان سحراً لا مزيد عليه فى شكل عنقود



عنقود من الياقوت الأزرق والماس فى صورة قرط بديع الشكل والصورة



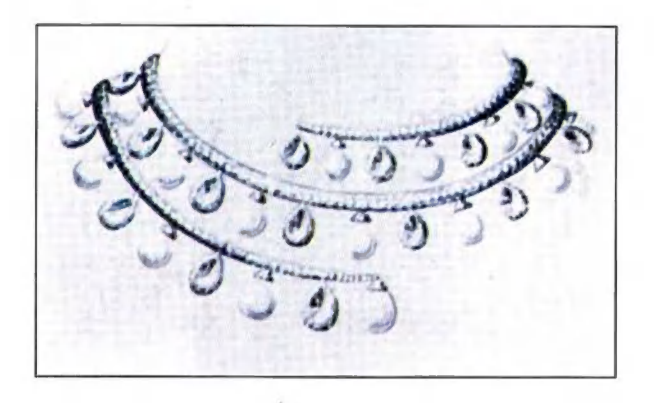
قرط من التوباز الأزرق مسبوكاً مع الماس



عقد كولبرايت مشغول باللؤلؤ والماس مع ملاحظة التدرج فى حجم حبات اللؤلؤ



عقد مجدول مسبوك من أشرطة من الماس المغروس فى الذهب الأبيض مع حبات ماسية متفرقة وهى مستديرة الشكل.



عقد روبان مسبوك من الذهب الأبيض مطعماً بالماس والياقوت الأزرق



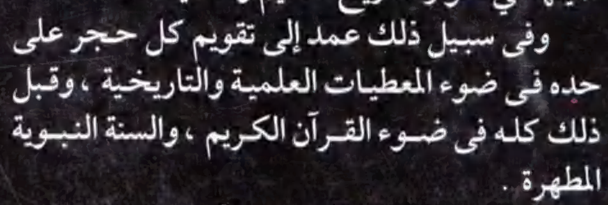
الإسترلينى المسبوك من الفضة الخالصة

هذا الكتاب



دراسة علمية تاريخية ، جغرافية ، جيولوجية ، دينية ، طبية للأحجار الكريمة يقدمها الكاتب البحاثة الكبير الدكتور السيد الجميلي للمكتبة العلمية والأدبية .

لم يقف عند المصادر والمراجع العربية ، بل عمد إلى المصادر الأجنبية للباحثين فى هذا المضمار ، واستقصى واستقرأ حتى بلغ الغاية المأمولة فى الإحاطة بهذه الأحجار التى ضربت شهرتها ، وذاع صيتها في أغوار التاريخ القديم والحديث .



وفى سبيل ذلك عمد إلى تقويم كل حجر على حده فى ضوء المعطيات العلمية والتاريخية ، وقبل ذلك كله فى ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة .



بأسلوبه الشائق ، وسياقه الأدبى المتميز ، يقدم المؤلف هذه التحفة الفنية الرائعة ، فنرجو أن ينفع الله بها على قدر ما بذل فيها المؤلف من جهد وعمل . والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

الناشر

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel.: 5756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١